هذه بلادنا



جبة

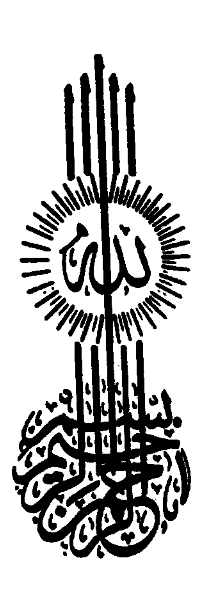
تأليف
عاشف بن عيسى الهزال

الطبعة الأولى
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شؤون الشباب
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الهذال، عاشق عيسى.
مدينة جبة. - الرياض.
ص؛ ١٧ × ٢٤سم - (سلسلة هذه بلادنا)
ردمك: ٥ - ٣٩ - ٦٩٥ - ٩٩٦٠
ردمد: ٢٠٤٣ - ١٣١٩
١ - جبة (السعودية) أ - العنوان ب - السلسلة
ديوي ٩٥٣،١٤١٢ ١٧/٠٨٠١

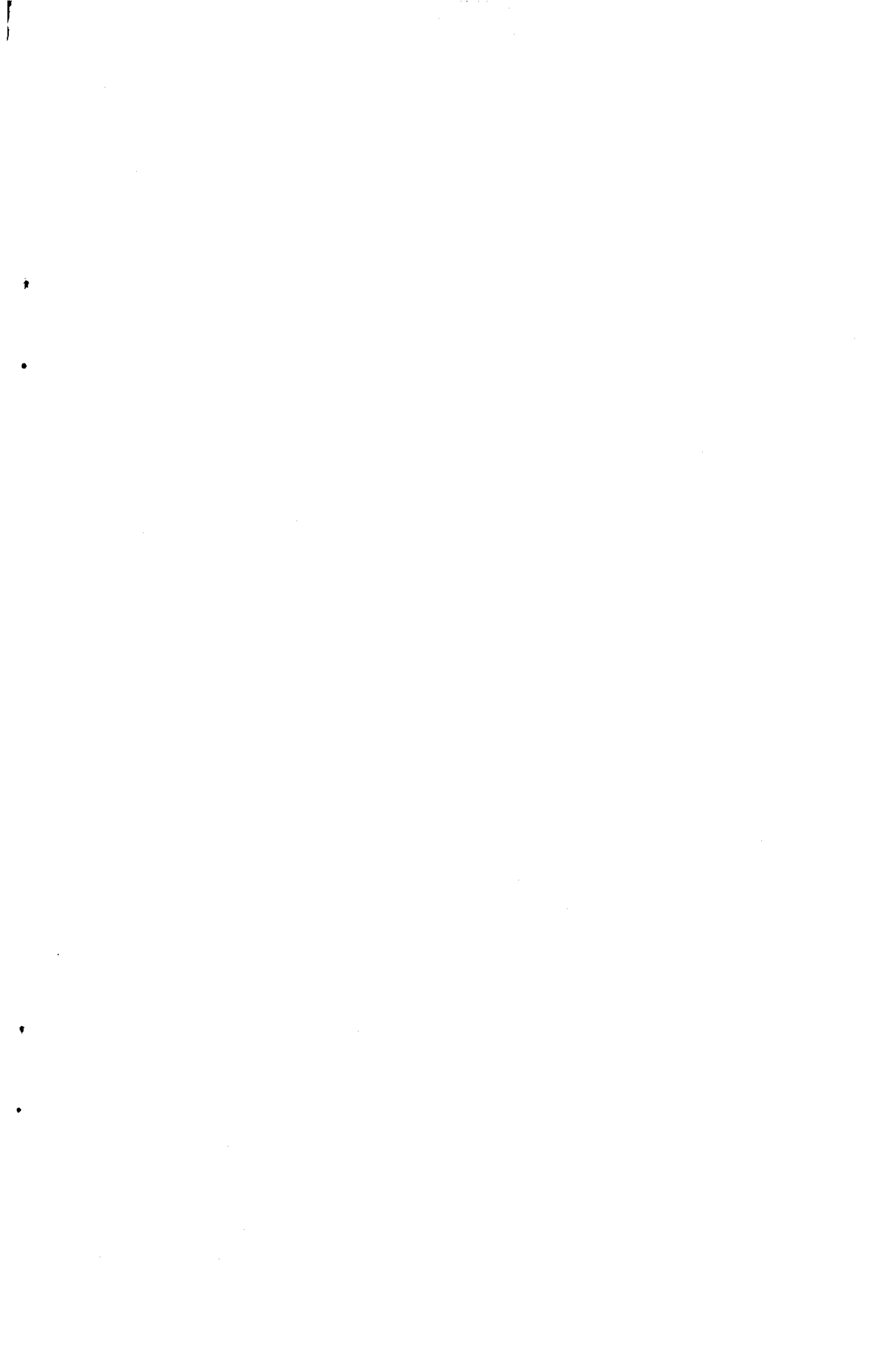
رقم الإيداع: ١٧/٠٨٠١
ردمك: ٥ - ٣٩ - ٦٩٥ - ٩٩٦٠

مطابع جامعة الملك سعود


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

● جبة





تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة، وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة. . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر، وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد، وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق، ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق، وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى مايريد. . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية، حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم. وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين. الذين أتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية، وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في

المعـاجم والاستفســار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد، وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة في التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. . وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادًا طبيعيًّا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات. . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها. . فإن كان صغيراً يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيراً فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعًا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين، يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب، وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها، وملامح النهضة العمرانية والزراعية، وأوجه الحياة فيها، وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات، وتشجيع ملكة البحث والتأليف، وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

المقدمة

الخطوات الموفقة للرئاسة العامة لرعاية الشباب في تشجيع الكتّاب والمؤلفين للكتابة عن مناطقهم في «سلسلة هذه بلادنا»، هذه السلسلة التى ستكون يومًا السجل التاريخي لبلادنا الحبيبة.

عندما أتتني الموافقة على الكتابة عن المدينة التى وقع اختياري عليها وهي مدينة «جبة» التى تبعد عن مدينة حائل الأم بـ ١٠٣كم قبل أن كانت المسافة بينهما بالأيام والنفود نفود عالج. هو السبب.. ! كان البعد يحول بين هاتين المدينتين ومع ذلك كان التقارب المحب بينهما على الرغم من متاعب المسافة التى طوتها حكومتنا الرشيدة وفقها الله إذ عبدت الطريق وسفلتته وطوعت الرمال: اختصرت الأيام بمقدار وجزء منها. وحكمة الله أن الرمال غير متحركة ترى الكثبان الحمراء ـ بشجرها ـ وكأنها الجبال منظر بديع يسر الناظر ويبهج النفس حتى ترى «جبة» بجبلها الأشم العتيد «أم سنمان» السجل التاريخي لجبة.

طلبت الكتابة عن جبة ولم أدر ماجبة؟!! إلا السماع عنها وعن أهلها، وزيارتي لها ثلاث مرات، على ما أذكر، لكننى وبعد حصولي على الموافقة الكريمة للكتابة عنها بدأت زياراتي لأجمع وأدون واستقرىء من خلال الآثار، والتاريخ، والإنسان.

وجـدت نفسي أردّد مقـولـة أمـيرها السابق المرحوم سعد بن دليم السبيعي: «جلست في جبة أكثر من ٢٠ عامًا وكل يوم أكتشف في هذه البلدة شيئًا جديدًا» وفي جبة ومن خلال إنسانها الأ نموذج الأصيل للأخلاقيات العربية. من حسن استقبال وكرم متناه، يذكر بقول حاتم الطائي:

إذا كان بعض المـال ربًّـا لأهـله ... فإني بحـمـدالله مالي معـبـد
يفـك به الـعـاني ويؤكـل طيبًـا ... ويعُـطى إذا من الـبـخيل المـطرد
إذا ما الـبـخيل الخب أخمـد ناره ... أقـول لمن يُصـلى بنـاري أوقـدوا
توسـع قليلاً أو يكـن ثم حسبنـا ... ومـوقـدهـا الـبـاري أعف وأحمـد

جبة كلما حدقت بها. ترى وتسمع من خلال التاريخ أشياء وأشياء يصدق عليها ماقيل: «جبة متحف تاريخي لشمال الجريزة العربية».

ومع أننى أضعف من أن أوفيها حقها، فحسبى أننى حاولت وعلى من سيأتي بعدي أن يكمل ما بدأته وخاصة من أهل زماننا الحاضر، فالشمال عامة وجبة خاصة في أمس الحاجة لمن يكتب عنه، ليرى القارىء والمطلع والباحث في بلادنا وخارجها، وليعرفوا مابها من كنوز، وبما أن الرئاسة العامة لرعاية الشباب برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد يحفظه الله أولت اهتمامها بهذا الجانب المهم بأن أتاحت الفـرصـة لأبناء البلاد من الكتّاب والباحثين لإلقاء الضوء على ماتزخر به بلادنا من مأثـور، ومـآثـر وكنـوز، بدأت الإشارة إليها من خلال هذه السلسلة المباركة «هذه بلادنـا». وكـما يقال: «أهل مكة أدرى بشعابها». فأبناء الوطن هم أدرى وأصدق بلادنـا. التى أنعم الله عليهـا بأن جمع شملهـا المـوحـد الباني الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله الذى كافح لأكثر من نصف قرن حتى أرسى البناء ولحق بالرفيق الأعلى، تاركًا لأبنائه الميامين قيادة هذه الأمة العربية الإسلامية الأصيلة حتى آل الأمر لولي أمرنا وقائد مسيرتنا الخيرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه آمين.

وهذا البحث الذي أقدمه لك ـ أيها القارىء الكريم ـ حاولت جهدى أن يكون في المستوى الذى كنت آمله قبل الشروع في البحث والتردد على مدينة جبة، لأسمع وأجمع وأكون منصفًا فيما سأكتبه، وأن لا تميل بي العاطفة لأقول أكثر من الواقع أو أنقص منه.

ولما لجبة من ارتباط قبلي بحائل اكتفيت بهذا الارتباط غير غامط لشأن القبائل الأخرى بالمنطقة، فمنطقة حائل تضم الكثير من القبائل الكريمة غير الطائية، وكل هذه القبائل تعيش في حب ووئام مع الطائيين، فكلنا أمة واحدة تحت راية واحدة، وذلك من فضل الله علينا

وإننى إذ أتقـدم بالشكر للرئاسة العامة لرعاية الشباب ممثلة في الإدارة العامة للنشاطات الثقافية آمل أن أكون عند حسن الظن على هذه الثقة التى أوليت إياها.

والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

عاشق عيسى الهذال

الفصل الأول

الجغرافيا

* الطريق من حائل إلى جبة.
* الموقع.
* المناخ.
* السكان.
* الاقتصاد.

الطريق من حائل إلى جبة

عندما ينتهي العمران من حائل في اتجاه الشمال يبدو جبل أجا باستطالته من الجنوب إلى الشمال (١) بضعة كيلومترات، يرى مدخل قرية نقبين الجميلة. داخل الجبل على اليسار وبعدها غار «الحجاج» الشهير، ثم وادي عانقة. قيل إنه ملتقى الركبان في الزمن القديم.. أجأ يرى على اليسار قمم الرعيلة وجبل الريان، بضعة كيلومترات.. يتجه الطريق إلى جبة - في الشمال الغربي - بعد أن ينفصل منه طريقًا مسفلتًا إلى اليسار متجهًا - غربًا - لبلدة الحفير داخل الجبل، وقبل الوصول إلى الحفير على اليسار يرى مدخل قرية توازن، «حيث يرقد حاتم الطائي، حاتم السخاء كما يقولون هنا، حاتم المعروف بكرمه. في كل مكان هنا له ذكرى ومكانة في بلاد الجبلين خاصة، ناهيك عما كتب وعرف عنه. وقد قيل فيه قديمًا:

له نار تشب بكل واد ... إذا النيران ابست القناعا

وبعد مدخل الحفير تنتهي سلسلة أجا. وأخيرًا الدخول بعمق الرمال بعد أكثر من ٣٠كم، هذا هو النفود الكبير، الطريق المعبد يبدو كبسمة داخل وجه حسناء بين الحمرة والصفرة، جميل التجاويف، طبقات متدرجة، رمال مهيبة. من سنوات شقها الأسفلت وهي هادئة صامدة، وهندسة الطريق رائعة، وترى قرى المشيطية، والصبيحية والتربية (٢). وهذه بلدة قناء القديمة والحديثة معًا تبدو كجزيرة داخل الرمال بنخيلها، ومياهها العذبة الشهيرة وبأهلها الكرام من آل رمال. وبعد قناء بلدة أم القلبان.

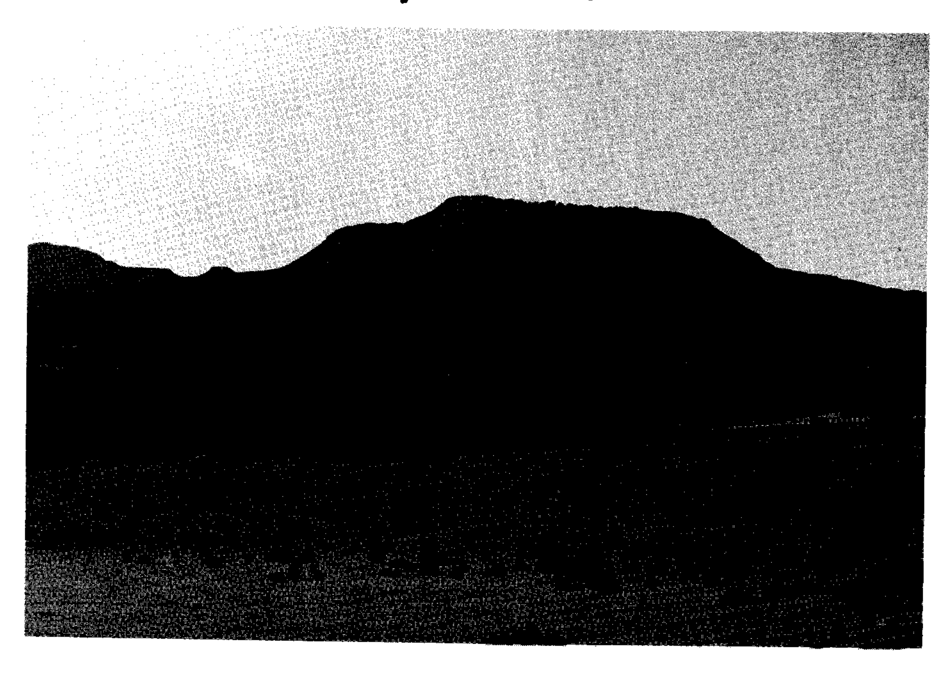
---

(١) سلسلة جبال أجا تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي بأكثر من ١٠٠كم ٠٠ بعرض يتراوح مابين ٢٥ : ٣٠كم

(٢) هذه القرى أصبحت زراعية. وأهم إنتاجها: القمح، الخضار، الفاكهة وتمتاز الصبيحية بعذوبة الماء إذ الناس في حائل يتسابقون على شرائه للشرب. فهو عذب خفيف.



● الطريق يخترق النفود إلي مدينة جبة



● منظر عام لجبل أم سنمان

وعلى اليسار تقع فروش الدولة يبدو المنخفض الرملي الذى أهلك قوة خورشيد باشا، وهي القوة التى تطارد الملتجىء في جبة عبدالله بن رشيد الذي عينه الإمام فيصل ابن تركي على إمارة الجبلين.

وقبل جبة بعشرين كيلومترا جبل غوطة داخل النفود، ثم يُرى جبل أم سنمان حاضن جبة، وعلمها المميز. وجبل غوطة هو ابن أم سنمان، المسافة بين حائل وجبة (١٠٣) كم تقطعها السيارة. يرى المسافر في الطريق متعة متنوعة عجيبة، وخاصة الطريق الذى يثير الاهتمام والإعجاب بكل معنى. إن الدولة الكريمة أوجدته لراحة المواطن وإسعاده معًا.

النفود الكبير بصمته وتجاويفه. وشجره. ونباتاته، والجبال التى تُرى على البعد متناثرة بزرقتها يخيل لصاحب الخيال أنه في عالم آخر، يشعر الإنسان بعظمة البارىء المصور، له الأسماء الحسنىَ تبارك وتعالى. والنفود في الربيع عندما يشتجر به النبات المكون من : الأرطا، الغضى، العاذر والسبط، والحماض والقصباء، وهذه شجرية باقية طوال العام.

أما الموسمية فهي الأعشاب ـ التى تزين النفود وتزيده بهجة، متداخلة بالشجر الكبير، وهي : الحمصيص، الربلة التربة والأقحوان، القريص والسليح والسعدان، العضيد والنفود يسمونه في الجبلين «العكة» أي حافظة السمن الجلدية النحو لابد أن يوجد فيها بقية إذا فرغت، بمعنى أن النفود لوقل المطر لايخلو من مرعى ومنفعة.

الموقع

تقع مدينة جبة في منخفض ـ شبه منبسط. شمالها النفود، غربها جبل أم سنمان المرتفع الذي يحتضنها. تحته آثارها. ذات الرموز والنقوش والصور والكتابات وشرقها جبل غوطة. ومن الجنوب النفود. هذا التجويف المستطيل طوله حوالى ١٥ كم وعرضه يقارب ٦كم.

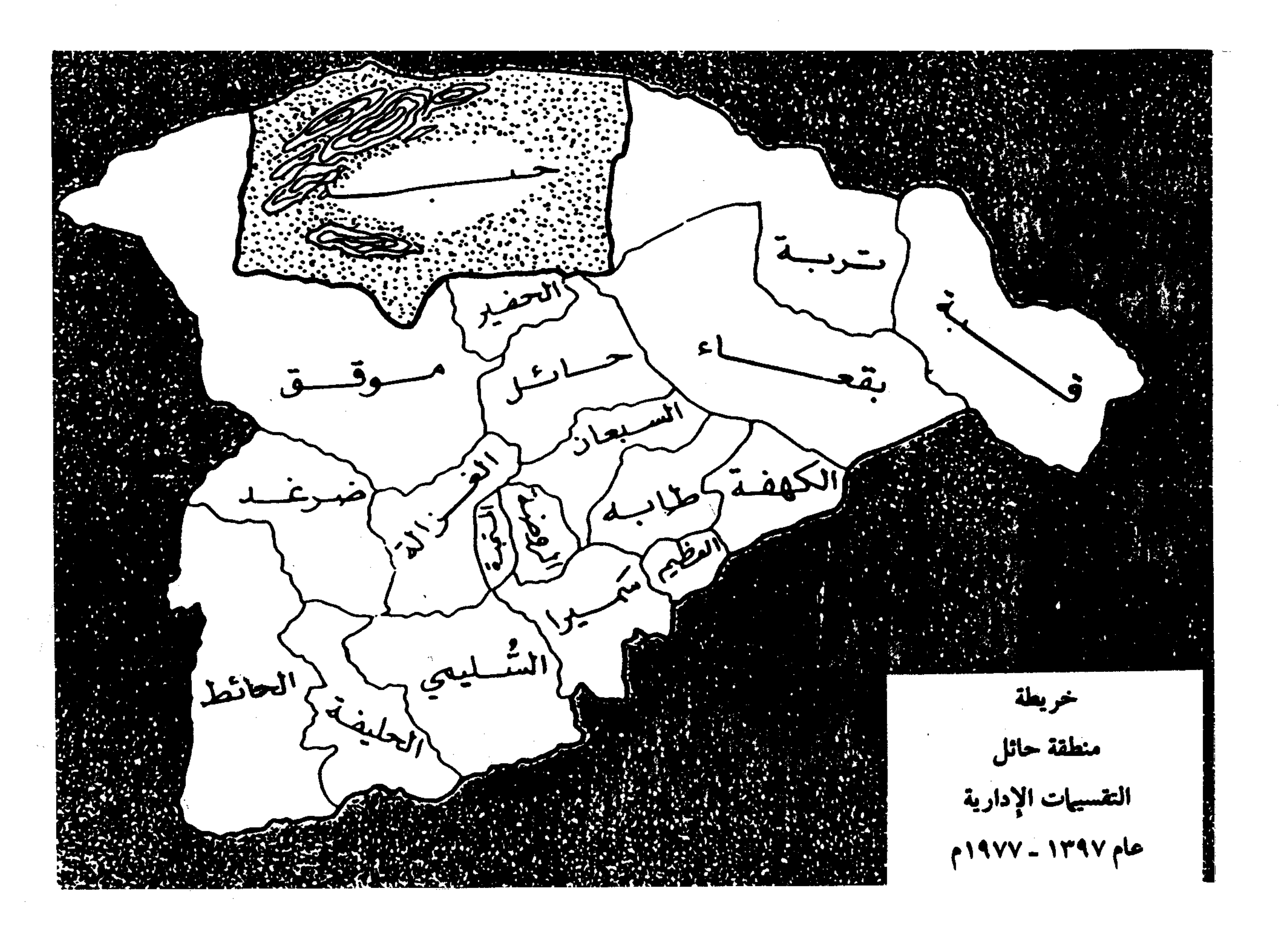
وصفتها الرحالة البريطانية «الليدى آن بلنت» في كتابها ـ رحلة إلى بلاد نجد ـ عام ١٨٧٩م قائلة:

((جبة من أغرب الأماكن في العالم، ومن أجملها ـ كما أعتقد. واسمها وهو يعني بئرًا يشرح موقعها. فهى تقع في تجويف أو بئر في النفود. ليس في الواقع فلجًا، لأن حوض جبة في مقاس مختلف تمامًا. ولا يشبه في شيء الانخفاضات التى تأخذ شكل حافر الحصان التى سبق لى أن شرحتها. وهو ـ على حد سواء ـ فريد للغاية.

ومن الصعب تعليله من الناحية الجيولوجية. كما هو الأمر بالنسبة للأفلاج «جمع فلج»، وهو في فضاء عارٍ في محيط من الرمال، وعلى انخفاض قدره ٤٠٠ أو ٥٠٠ قدم تحت معدل المستوى، ويبلغ ٣ أميال تقريبًا، وهو في الواقع غور لا يختلف عن غور الجوف إلا أن النفود من حواليه. بدلاً من مرتفعات الصخور الرملية.

وهناك من الدلائل مايشير إلى أنه كان بحيرة. فهناك علامات مائية واضحة على الصخور التى برزت من قرارة فوق المدينة مباشرة. وغريب أن نقول إن هناك حديثًا مازال باقيًا. يقول: إن الماء وجد هناك فيما مضى. والعجيب هو كيف بقي هذا الفراغ خاليًا من الرمال. أية قوة تلك التى تصنع سورًا دون النفود وتمنع اكتساحه. وعندما تنظر عبر السبخة ـ أو قرار البحيرة الجاف ـ يبدو النفود كسور من الماء من المحتم أن يغرقها، ومع ذلك فلا تنتقل الرمال إلى الغور وتبقى حدودها مضبوطة بدقة)).

وذكر الأستاذ سعد خلف العفنان في مؤلفه: «حائل وعبقرية المكان» أن منخفض تجويف جبة يبلغ ٨٣٠م فوق مستوى سطح البحر، وهو أقل ارتفاعًا من هضبة جبال حبران، والمسمى في الغرب والجنوب الغربي بـ ٢٠٠م على الأقل. ولذلك فإن التجويف يشكل بحيرة، تتغذى من المياه المنحدرة من هضبة الجبال في الحقب المطيرة.


خريطة
منطقة حائل
التقسيمات الإدارية
عام ١٣٩٧ - ١٩٧٧م
قبة
تربة
بقعاء
موقق
الحفير
حائل
السبعان
الكهفة
طابة
الغزالة
ضرغد
العظيم
سميرا
الشليمي
الحليفة
الحائط

المنـاخ

لا يختلف مناخ جبة عن حائل كثيراً . . إذ أن المسافة لاتذكر (١٠٣) كم، وتقع بالقرب من خط الطول ٣٠ ـ ٤١ والعرض ٣٣ ـ ٢٧ ، ودرجة الحرارة في الصيف تزيد على ٤٠° وفي الشتاء ربما بلغت من ١٠ ـ ١٥° تحت الصفر.

وجـوهـا في الصيف أرحم من شتـائهـا، إذ الصيف معتدل وغير قاس كالبرد الشمالي، وزمريره الذي لا يطاق إلا بصعوبة بالغة.

الحـدود

يحدها من الشمال النفود الكبير والعليم ـ الذى يبعد عن الجوف بـ ١٣٠كم، ومن الجنوب بلدة الحفير. وحائل، ومن الغرب بلدة موقق. ومن الشرق بلدتي تربة وبقعاء.

المساحـة

تقدر مساحة جبة بـ ٢٥٠٠كم مع ما يتبعها من الموارد

السـكان

عدد السكان

يقدر بحوالي ٦٠٠٠ نسمة. وعدد المساكن ١٤٠٠ كما أفادت بذلك إمارة جبة.

وسكان جبة هم من فخذ الرمال. من الغفيلة من سنجارة من شمر الطائية. يجمعهم جدهم عميرة بن سعد والرمالي وإليه ينتسب آل رمال. وبعميرة يعتزون. فهذا الشـاعر البطل عجلان بن رمال يقول في جبة وأهلها. . فجبة لا يمكن لضدها أو عدوها أن يذوق ماءها

عيال عمـيرة كلهـم عقـب جدي   والـضـد الله مايالـح قراحـه

وقول الأمير طلال بن رمال رحمه الله في وصيته لابنه:

ووصـيك بعـيال عمـك وظـنـا بوك   ووصـيك أنـا من قال جدي عمـيره

اعتزاز الرمال بجدهم جعلهم في مكان مميز، بين أفخاذ قبيلة شمر. فهم كرماء، يحبون من يأتي إليهم. يألفون ويؤلفون، لأيشعرون من يأتيهم بالغربة. علاوة على مايتمتعون به من روح مرحة وملح وطرائف.

الحياة الاقتصادية

١ ـ الزراعة في السابق محدودة، إذ كانت تعتمد على النخيل والشجريات، وزراعة الحبوب، ففي فصل الصيف يزرعون الحصنية والذرة والدقسة، وفي الشتاء يزرعون الحنطة والشعير مع الاهتمام بتربية المواشي. أما الآن فقد تطورت الزراعة وقطعت شوطًا كبيراً، فالميكنة وماتبعها من آلية جعلت الزراعة القديمة في خبر كان. فقد تم توزيع ٢٥٠ قطعة أرض زراعية، علاوة على المزارع القديمة القائمة وسيشاهد القادم بمدخل جبة الرشاشات التى تعطي الأراضي الخضراء الشيء الحي. وهو الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي.

٢ ـ الصناعة: اشتهرت جبة بصناعة الأشـدة ـ جمع شداد لركوب الإبل ولشداد جبة في منطقة الجبلين شهرة عالية. لما يتميز به من راحة وإتقان. وقيل قديمًا:

وشـديده صنـع أهـل جبـة مايفـرك الـورك ركـابـه

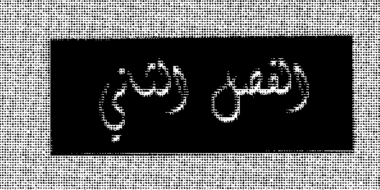
أما أنواع الصناعة فهي محدودة على تقليديتها. والصناع بجبة قلة، ويأتون بما يحتاجونه من حائل والجوف وغيرهما.

٣ ـ أما التجارة فسوق جبة في السابق كان عامرًا. إذ تباع فيه أنواع السلع، فموقعها أتاح لها أن تروج فيها التجارة. وقربها من موارد البادية الذين يبيعون المواشي ويشترون من سوق جبة ما يحتاجون إليه من ملبس وغذاء وبعض الكماليات، لكن الحالة تغيرت عندما أتت السيارات. فضعفت الحالة الاقتصادية. ولما أنعم الله على هذه البلاد بالخير انتعشت الحياة في جبـة. فصارت جبة اليوم غيرها بالأمس. فقد كبرت جبة. وتغير مسماها من قرية إلى مدينة. ووزع المخطط الجديد وفيه أكثر من ٦٠٠٠ قطعة أرض. علاوة على ماعمر من المساكن الحديثة. فالبنك العقاري بدأ في الإقراض. ووزعت بها منـطقـة صنـاعية. ورأيت بدء البناء لسوق الخضار. علاوة على ما يوجد بمحلاتها التجارية مما يطلبه المشتري.

ففي جبة الآن توجد المصالح الحكومية والبنكية، والعمل جار لإيصال الكهرباء[1] إليها بدل إجحاف المقاول الذي ينيرها بمبلغ باهظ. وانطلق الأبناء في خدمة الوطن. فمنهم الضابط والطيار والمهندس، . ومنهم من تخرج من الجامعات. من الداخل والخارج. وفي الوظائف الحكومية أبناء جبة يشاركون الآن في نهضة بلدهم الكبير ورقيه. ولم تعد جبة القرية المعزولة ـ كجزيرة ـ بوسط النفود. بل هي الآن مدينة يقابلك جبلها الأشم ـ أم سنمان ـ يقابله «انتيل» أو عمود التلفزيون بعلوه المرتفع الذي جاور أم سنمان. تداعبهما النسمات الشمالية لبلادنا الحبيبة. وكأنه يحدثها بأن جبة لم تعد قرية معزولة كجزيرة داخل الرمال. بل العالم يطلقون عليه الآن قرية. بسبب الاتصالات المذهلة. وكأنها في يوم من الأيام ضرب من الأحلام التى لم ولن تتحقق. لكنها تحققت فصار البعيد قريبًا. نعمة من نعم الله. الذي علم الإنسان مالم يعلم سبحانه وتعالى جلت قدرته.

---

(١) تم بحمد الله إيصال الكهرباء لجبة في شوال ١٤١٧هـ.



التاريخ

*علاقة جبة بحائل

*الآثار

علاقة جبة بحائل

علاقة جبة بحائل تربطهم أواصر القربى . فالسكان أبناء قبيلة شمر بن عبد جذيمـة بن زهـير بن ثعلبـة بن سلامـان بن ثعـل بن عمـرو بن الغوث بن طيىء القحطانية . . والتي استوطنت بلاد الجبلين. أجا وسلمى . . في القرن الثالث للميلاد بعد خروجها من اليمن، وبعد أن ضربت في البلاد حيناً . . وحتى وجدت ماتريد، بدليل قول أحدهم :

وقـد ضربـنـا في الـبـلاد حينـا ثـمـت أقـبـلـنـا مهـاجـرينـا
وقـد وقـعـنـا الـيوم فيهـا شينـا ريفـا ومـاء واسـعـا معـينـا

وبدأت هذه القبيلة تتأقلم مع الريف والماء الغزيز والطبيعة الخيرة نمت وتكاثرت في بلاد الجبلين، وصار لها صيتها المدوي . . في الشجاعة والكرم وحسن الأحدوثة في الجـاهلية والإسلام، وقد حفلت بطون الكتب بهالهم من مآثر وأشعار، وقد أحصى أستاذنا الدكتور/ رشيد فهد العمرو أكثر من (١١٠) من شعراء طيىء في الجاهلية. باسم شعراء طيىء في العصر الجاهلي .

وكذا مؤلف الدكتورة/ وفاء السنديوني عن شعراء طيىء في الجاهلية والإسلام بعنـوان : (شعراء طيىء وأخبارها في الجاهلية والإسلام) وبعد التكاثر والانتشار فلا غرابة أن تثور الحروب بين أفخاذ هذه القبيلة ومن أيامها يوم اليحاميم [1] بين جذيلة والغوث، وكان الحارث الغساني يتدخل في إنهاء الحرب . ولكن بعد موته ثارت الحرب وهزمت جذيلة وقتل قائدها أسبع . والتحقت بقبيلة كلب . قتل أسبع بعد قطع أذنيه . وخصف بهما أحدهم نعليه!

---

(١) أيام العرب في الجاهلية والإسلام . . مؤلف/ أحمد بن محمد جاد، محمد بالبجادي، محمد أبو الفضل

فماذا بعد قتل القائد؟ وخلع أذنيه إلا الهزيمة المنكرة.

وفرار من بقي وسلم من القتل الإ أن تترك جذيلة الديار. . وتلتحق بقبيلة كلب بعد الهزيمة وقطع الأذنيين، وجعل شاعر المنتصرين يرفع عقيرته وهو أبو ذروة السنبسي.

ونـخـصـف بالأذان منـكـم نعـالنـا   ونشرب كرهـا منكـمـو بالجـماجـم

ومن أشهر بطون طيىء: بنو ثعل، ومنهم حاتم الطائي الذي يقول مفتخرًا:

أبـت لي ذاكـم أسرة ثعـلية   كريم غنـاهـا مستـعـف فقـيرهـا

ومن بنى ثعل قيس بن شمر الذي تنسب إليه قبيلة شمر الطائية، والذي عناه أمرؤ القيس بقوله:

فهـل أنـا ماش بين شوط وحـيّة   وهـل أنـا لاق حي قيس بن شمـرا

صار لقبيلة طيىء في بلاد الجبلين شأنا يؤبه له، وكان لطبيعة المكان من المزايا المتعددة فهي خصبة في مراعيها ومياهها، وعلاوة على منعتها في جبليها الأشمين أجأ وسلمى (أجأ يسمى مناع، فهم في منعة من الغزاة والطامعين. . عمَّروا وشيدوا وأقاموا السدود وحفروا الآبار كما قال سنان الطائي:

فإن المـاء ماء أبي وجـدي   وبئـري ذو حفـرت وذو طويت

ولا يفوتنا أن (ذو) تعني أسمًا موصولًا بمعنى الذي، كما أنه توجد بلغة طيىء كما أكد لي الدكتور/ رشيد فهد العمرو ـ بأن طيئاً تستعمل أحيانًا أم بدلاً من أل ودلل بقول بجير:

ذاك خليل وذو يواصـلني   يرمـي ورائـي بأمـسـهـم وأمـسـلمـة

كما أن عندهم ظاهرة حذف الألف من ضمير الغائبة وتسكين الهاء، ونقل حركة الهاء إلى الحرف الذي قبلها فينسبوا إلى طيىء قول بعضهم:

والكرامة ذات أكرمكم الله به. وقول عامر بن الجوين:

أردت بها فتـكـا فلم أر تمض له   ونهنهـت نفسي بعـدمـا كنت أفـعله

ولا تزال قضيتا الحذف والتسكين متوارثة في بلاد الجبلين عمومًا، ولو تتبعنا ذلك لطال بنا المقام داخل عالم لفظي ينسينا مانحن بصدده..

وما أن بزغ فجر الإسلام حتى أسلمت طيىء، وتشرف بعض رجالها بشرف رؤية الرحمة المهداة المصطفى محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام، كزيد الخيل الذي سماه الرسول زيد الخير، ومدحه عليه السلام. وعدي بن حاتم الذي أسلم على يديه، ووقفت طيىء مع خالد بن الوليد في حروب الردة، وانطلقت تحت راية الإسلام، وفي خلافة الإمام علي كان لعدي بن حاتم راية طيىء وشاركت في جميع الوقائع. وكان عدي سفير علي لمعاوية[1]. وقد وصف بأنه ظل علي ودرعه. وأهل مشورته. وبعد إجماع الأمة على معاوية بعد قتل علي كرم الله وجهه وتنازل الحسن رضي الله عنه قال معاوية لعدي: ماأنصفك بن أبي طالب قدم بنيك واخر بنيه؟ فقال عدي ماأنصفته أنا أن قتل وبقيت. وتوفي عدي رضي الله عنه بالعراق. كما كان للطائيين موقفهم مع سيدنا الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهو في طريقه للعراق، فقد أورد أستاذنا فهد العلي العريفي - في كتابه (حائل):

إن الطرماح بن عدي الطائي قال للحسين بن علي لما خرج: إني والله لأنظر فما أرى معك أحدًا. فإن أردت أن تنزل بلدًا يمنعك الله به حتى يستبين لك ما أنت صانع فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أجأ امتنعنا به والله من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر. والله إن دخل علينا ذل قط فأسير معك حتى أنزلك القرية، ثم نبعث إلى الرجال من أجأ وسلمى من طيىء فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيىء رجالاً وركبانًا. ثم أقم فينا مابدى لك فإن هاجك هيج. فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم، والله لايوصل إليك. وشاركت قبيلة طيىء المسلمة مع أمتها الإسلامية في الفتوحات المظفرة. لإعلاء كلمة الله، وتناثرت أجزاء كبيرة منها في الأقطار العربية والإسلامية. وفي الأندلس، وبقي

اسمها، وعرف مكانها بجبل طيىء.. وجبل شمر (أجأ وسلمى). ووجدت حائل قاعدة لها بعد القرية والتي جاء ذكرها في العصر الجاهلي على لسان أمرؤى القيس القائل:

تبيت لبوني بالقرية أمنا وأسرحها غبا بأكناف حائل

وقوله:

أبت أجأ أن تسلم اليوم جارها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

وصار لقبيلة طيىء في بلاد الجبلين فروع وفروع.. ومنها أخيرًا شمر التي أنداحت بعد التكاثر منازلها من موارد إلى قرى عامرة وعرف كل بطن من شمر مكانه في أماكن تقترب وتبعد عن الجبلين، ومن بطون شمر الرئيسية (سنجارة الذي يضم: الغفيلة، الثابت، الزميل، السويد البريك، العمود، الحسينة، التومان، الرمال، وعن الرمال جاء في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة مايلي:- «الرمال فخذ من الغفيلة من سنجارة شمر الطائية».

والرمال هم أهل جبة (١) أبناء عميرة بن سعد بن حمام بن علي، وعلي جد الغفيلة عمومًا وإخوتة علي زامل، زميل، ثابت، نابت أبناء محمد الذين يحملون اسم سنجارة. وأكد لي الرواة من كبار أهالي جبة أن الرمال أبناء عميرة بن سعد سكان جبة وأهالي قنا، وهم مسلم ورخام، وختلان، وهدلان وعمرو، وسعد، وعلي، ومحمد، خنشر، خشرم. وأنتقل في أواخر حياته (عميرة) إلى قرية جبة.. وصار لجبة شأنها الكبير بأن عمرت أكثر، وكثر سكانها. والآن غالبية سكان جبة هم أبناء محمد بن عميرة وأبناء مسلم ابن عميرة. وصار للرمال فيها بعد أرابع بلدات: الأولى قنا، وتبعد عن حائل ٣٣كم شمالاً، وهي قبل جبة، ثم بلدة جبة التي تحولت إلى مدينة في عام ١٤٠٨هـ، ثم بلدة القاعد، وتبعد عن حائل ٣٠كم شمالاً. وأخيرًا بلدة الرديفة التي تقع غرب مدينة دومة الجندل، وتبعد عنها بـ ١٥ كم. وأمراء هذه البلدات هم من الرمال أبناء عميرة ابن سعد الرمالي.

---

(١) كانت بلدة قنا قبل جبة التي سكنها الرمال، قنا الأولى، وجبة الثانية التي بها قبر جدهم عميرة بالمقبرة الشرقية في جبة

لماذا سميت جبة؟

جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي: جبة بالضم ثم التشديد بلفظ الجبة التي تلبس. والجبة في اللغة مادخل فيه الريح من السنان. والجبة في شعر الطرماح:

ماأجمل منها وإن أدبرت　　فرخ بجبة يقرو جميلا

وجاء في كتاب تاج العروس الجبة موضع في جبل طيىء جاء ذكره في قول النمر بن تولب:

زبنتك أركان العدو فأصبحت　　أجأ وجبة من قرار ديارها

والجب البئر ـ مذكر، وقيل: هي البئر لم تطر. وقيل: هي الجيد الموضع من الفلا. وقيل: هي البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر.

وأنشد بن الأعرابي:

لامال إلا إبل جماعة　　مشربها الجبة أو نعاعه

ويذكر أهالي جبة عما يتناقله الرواة عن البئر المسمى بالحمالي، وكان له (٩) مقامات، ويسمي البئر بجب عميرة. وعميرة هذا هو جد آل رمال سكان جبة. ومعني كل ماذكرت بأن اسم جبة اشتق من الجب، وهو البئر. وحيث إن جبة في زمن الجاهلية يسكنها أحد بطون الطائيين علاوة على من سكنها عبر الأزمنة القديمة والأرجح أن من سكنها في الجاهلية من الطائيين هم بنو لام من جديلة من طيىء [1] وقال الأعرج المعني واسمه عدي بن عمرو في قصيدته التى مطلعها:

أسماء حلت بوادي الكوم من ريب　　إلى الموائل تدنو ثم تنصفق

ومنها ذكره لجبة حين يصف ناقته بقوله:

كأنها بعد ماجفت ثميلتها　　من وحش جبة موشي الشوي لهق

أخس غنما ولا يوري بطلعته　　على مذارعه من شملة خرق

سكن الرمال جبةً من عدة قرون ـ كما يقال ـ ولا دليل لدي في التحديد.. إلا أنني أرجح أن سكنى الرمال لجبة مابين ٦ ـ ٧ قرون، لأننى رأيت دارًا يؤكدون لي أن لها ٧٠٠ سنة، مع أن الشاعر الرمالي (شايع بن مرداس يذكر بقصيدته الشريف) ولعله الشريف محمد الذي غزا الجبلين في منتصف القرن العاشر يؤكد الأمسح بقصيدته التى

يذكر بها الشريف بقوله:
(أقول علمك بالشريف خمام). . وهذه بعض أبيات من قصيدة طويلة اخترت منها الأبيات التالية للتدليل على قدم سكنى جبة.

أنا من أهل الجبلين من روس شمر ... عن الودي عاصي ماعلي حكام
قال بن مرداس فتى الجود شايع ... يشوم كما طير المراجع حام
يشوم عن السفلى وينزل بالعلا ... هو بالعلا من سابق وقدام

إلي قوله:

لو أن كل من بغا العلا ينزل بها ... تلقي بها فروخ الدجاج نيام
لاجا علم من الشريف تركته ... وقول علمك بالشريف خمام

البيت الأخير يقرب لنا سكنى جبةّ بأنها من ٦ - ٧ - قرون. وأنها من تلك القرون صارت جبةّ الجميلة بمياهها العذبة، وغيد نخيلها وطبيعتها الخلابة، وطيب إنسانها الودود المحب لضيوفه وزواره ومن يلجأ إليه حموه من الطامعين، كما قال شاعرهم مطر الخطيب:

حنا بها نشدي صريخ الذيابه ... ونجسر اللي من جماعاتنا هاب
حنا كما داب إليا عض نابه ... خطر عليه يموت وإن عاش ماطاب

حصلت معركة قرب جبلي ضحية وعراف حوالي جبة، وتصدى لها أبناء عميرة، وانتصروا علي المهاجين الطامعين وكبدوهم خسائر فادحة. . كانوا دائمًا على استعداد لمثلها. وكانوا يصنعون البارود، وبعد المعركة يقول شاعرهم:

يانهار جرى سناه ينشافي ... تحت عراف تشهد به أضحيه
ملحنا بالبنادق يخلف أخلافي ... من فرير لهداج مجانيه

أثبت أهالي جبة وجودهم بالحفاظ على بلدتهم وإعلاء شأنها من خلال المزايا التى يتمتعون بها من شجاعة وكرم وإعانة لمن يأتى إليهم، ذاع صيت جبة أكثر حين لجأ إليها المرحوم/ عبدالله العلي الرشيد حين اشتد الطلب عليه من قبل القوات التركية في

زمن الإمام/ فيصل بن تركي رحمه الله عام ١٢٥٠ - أو ١٢٤٩هـ، فوجد الرعاية والإكرام والمكان الآمن بجبلها الأشم أم سنمان، وقف أهالي جبة موقفًا في إهلاك الحملة عطشًا في مكان لا يزال معروفًا - بفروش الدولة. . وانتهى أمر الفرقة مع قائدها (البيه) داخل النفود هلكوا (العسكر ومن معهم بأكملهم قبل أن يتمكنوا منه). وقال عبدالله بن رشيد قصيدته الشهيرة. . نجتزىء منها مانحن بصدده عن جبة وأهلها:

جبة سقاها من أول الوسم رعاد ... ماطالعت خشم أم سنمان تسقية
حيث إنها للمنهزم دار ميعاد ... من لاذبه كن الحرم لايذ فيه
ومصيخ بن فرحان عريب الأجداد ... كل العساكر نكسه تتلى البيه[٢]
نكس بهم محسن وعامر وزياد ... والكل منهم ماشاف حيه وأهاليه[٣]
وحلنا على شهب الغواريب من غاد ... كم عيل يبكي من القيظ شاويه
وبن رخيص نازل حد الأجراد ... قال اقبلوا وأنتم هل الدار ياهيه

ولهذه القصيدة أثرها البالغ في الرفع زيادة من شأن جبه في عموم الشمال، مع أن موقعها بين الجوف وحائل، وطرق القوافل التى تمر بها جعل منها سوقًا تجاريًا ومكان تجمع قل نظيره في بلاد الجبلين علاوة على سجاياهم الحميدة، فسارت بذكرهم الركبان. مجالسهم لاتخلو من الطعام، ولا يسألون ضيفهم إلا إذ ابدى ماعنده سواء كان مستعطيًا أو مقترضًا أو عابر سبيل (الطرقي). وهذه إحداهن عندما قيل لها قنو التمر بعشرين وهي في بلدة غير جبة استغربت هذا القول وقالت متذكرة (قنا جبّة) ديرة الغالين:

سويلم يقول القنا بعشرين ... ياعل ماهو قنا جُبَّه
عمار ياديرة الغالين ... اللي الطراقي تزهب به

وفعلًا أهالي جبة يجهزون (الطرقي) العابر بما يحتاجه من التمر وغيره، والبيع غير مباح.

وهو للجميع أي لمن يحضر من الناس ليأكل وللهدايا والمعونة ولمن حولهم، من الفقراء والمجاورين، وقد ازدهرت تجاريًا لموقعها المتوسط بين الجوف وحائل. وقربها من بعض البلاد العربية كالشام والعراق، وكذا مرور الحجاج - على القوافل من جنوب

الشام قبل السيارات جعل منها محطة كبيرة مهمة. وهذه المزايا جعلت منها ذكرى طيبة لكل من يمر بها حتى من تغرب عنها من أهلها ولو كان غاضبًا. لابد أن يذكرها ويتمناها بشوق ولو كان في بلد أرقي وأهنأ عيشًا؟ أحد زعماء الرمال من أهالي جبة في منتصف القرن الماضي وهو الفارس المغوار وأحد حكام الرمال ووجهائهم ذهب للعراق وأقام هناك. لكنه أخيرا لم يصبر فالعراق علي رقيه ومابه من هاتف وقطار حتى صانع الدانات كل هذه الأشياء لاتهمه ولا دخلت رأسه أو مزاجه. .

جبة التي يدخل الشهر بأفراح وأنس وهو عجلان بن رمال الذي يقول عن ديرته جبة:

لي ديرة ماطبها التيل والريل	ومصلح الدانات ماخش لي راس
يمضي شهر كانون مانطري الكيل	ويدخل شهر آيار بأفراح ووناس

وأخيراً يزمع الرحيل وهاهو يخاطب رفيقه بقوله:

البارحه ماطبق الجفن برقاد	قلت ابنام وقالت العين لالا
لولا القدر ياسيف ماجيت بغداد	جيناه بقدرة عزيز الجلالا
ياسيف ترا طب البغيضين الأبعاد	أرحل ويرضنك بعيد السهالا

ويأتي لجبة عند الأهل والمنزل السهل. . كما يقال بمنطقة حائل (عند أهل ومبرك سهل وحياة الخصب والنماء في جبة جعلت الناس في حائل يقولون من ضمن من تنقل لها المحالة (بكرة البئر). . جبة فيها الماء العزير، حلو المذاق سلسبيلاً، كما قال الضلماوي في قصيدته الشهيرة.

كلام أحلى من شخاليل جبة	وأحلى من السمن الجديد العرابي

وقد تضعضع مركز جبة التجاري بعد أن وجدت السيارات. . فانتهي دور الإبل التى حلت السيارات محلها. . وقل مرور الحجاج والقوافل التي كانت تمر عبر الطريق ـ طريق القوافل القديم.

وأصبح أهل جبة في حالة تشبه الكساد، ولم يقف رجالها مكتوفي الأيدي. . إزاء الديون لبعض التجار من حائل. وقد انقطعت بعض الأملاك بالرهن. سافر الكثير

من أبنائها للارتزاق في العمل بأنحاء كثيرة كحايل، الظهران، الرياض، وبجيش الأردن.

مواقف تاريخية:

أثبت التاريخ للطائيين. في الجاهلية والإسلام.. مواقف بطولة وكرم وشجاعة. وتجلى ذلك واضحًا بعد دخولهم في الإسلام، وبرز من رجالهم القادة والعلماء والشعراء والرواة. وقد حفلت بطون الكتب بأخبارهم وملاحمهم. في الفتوحات الإسلامية.. طيلة تلك الأزمنة.. فالتاريخ مثلًا يذكر موقف طيىء وأحلافها بقيادة عيسى بن مهنا الفضلي. في زمن ناصر الدين في هزيمة التتار. كما ذكر الشيخ / مرعي الحنبلي.[1] وحين عم الجهل وتدهورت الأمور في العالم العربي عامة وشبه الجزيرة العربية خاصة وتضعضعت النواحي الدينية والاجتماعية مع التشرذم... أكرم الله هذه الجزيرة بالإمامين/ محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب رحمهما الله وصار للدولة السعودية شأنًا كبيرًا في إحياء مادرس.. وتجديد الدعوة الإسلامية.. والرفع من شأن الأمة.. وجعلها دولة واحدة تحكم الجميع بكتاب الله وسنة نبيه... وتكالب عليها الأعداء، ولكنها على الرغم مما أصابها. قامت ثانية. وفي عهد الدولة السعودية الثانية حكم الشمال في زمن الإمام فيصل آل سعود عبدالله بن رشيد.. وبرز من شمر آل رمال من سكان جبة رجال لهم مكانتهم في القيادة وفي الدولة السعودية الثالثة كان من أوائل من لبوا نداء الملك عبدالعزيز يرحمه الله من أهالي جبة الأمير/ مرعيد بن مطير الرمالي... بايع الملك عبدالعزيز بعد فتح حائل على الكتاب والسنة. غير آبه بأعمامه الذين هربوا إلى الشمال. وبني هجرته في جبة فصارت هجرة مرعيد مكان تجمع انطلقت منها الغزوات لتوطيد الأمن والاستقرار.. وحمل العلم على رأس سنجارة وتوسط للهاربين من أعمامه وأقاربه فأتوا بعد أن أمنهم الملك عبدالعزيز..

---

(١) رواية الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى المكرم/ مرعيد بن رمال وجماعته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ذلك بارك الله فيكم أرسلنا عن يد عبدالعزيز بن مساعد سبعماية وتسعة وعشرين ريال صدقة لفقراء ديرتكم إنشاء الله يعمد من يوزع على فقرائكم وهذه خاصة لاثنين إما واحد فهو فقير ولايسأل الناس إلحافًا والثاني فقير باين فقره. وإما الذين ركبوا إلينا أو ماركبوا وهم مقتدرون على معيشتهم ولاهم ضعفاء فلا يعطون منها شيء، كذلك الأمير والمطوع ماهم منها شيء لأن عوائدهم جايتهم هذا مالزم بيانه والسلام،،،،

حرر في ١٨/٩/١٣٦٦هـ.

صور من خطابات المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه.. للأمير مرعيد بن مطير رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم مر عيد ابن مطير وكافة إخوانه سلمه الله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. بعد ذلك مهوب خافيكم إننا ماقاتلنا هالبغاة إلا لأجل مخالفة أمر الشريعة وعدم امتثالهم بأمر الولاية والحمد لله الذي أعز الإسلام وأذل ضده وحال التاريخ وأنا متوجه للحج إن شاء الله وتفهمون لابد أن الناس بهم بقايا من الشر لأن الشقاوة تغلب على أهلها حالاً أمرنا على أولادنا سعود وعبدالله بن جلوي وعبدالعزيز بن مساعد ومشاري بن سعود ومرجع الأمر كله لله ثم لسعود على أن جميع من فعل أمرًا مخالفًا أمر المشروع لا من عقيدة هالبغاة ولا من الافتتات على الولاية بشيء من الأمور أو عدم الطاعة لأي والي أمر من أمورنا أن يستعينون بالله عليه ويؤدبونه سوى انهم يكونون جميع أو متفرقين بما تقتضيه الشريعة وانتم الواجب عليكم امتثال الأمر ونصح من كان يقبل النصيحة وتبيين ما علمتوه من الأمور الذي تلحق المسلمين في أمر دينهم ودنياهم ويمتثلون أمر المذكورين ومن فعل ذلك فهو منا ونحن منه ومن باغى شيء منه استعنا بالله عليه نرجو الله تعالى أن يوفقنا وإياكم للصواب وينصر دينه ويعلي كلمته ويذل من كان فيه شر على الإسلام والمسلمين ويوفق أهل الخير للصلاح هذا مالزم تعريفه والسلام.

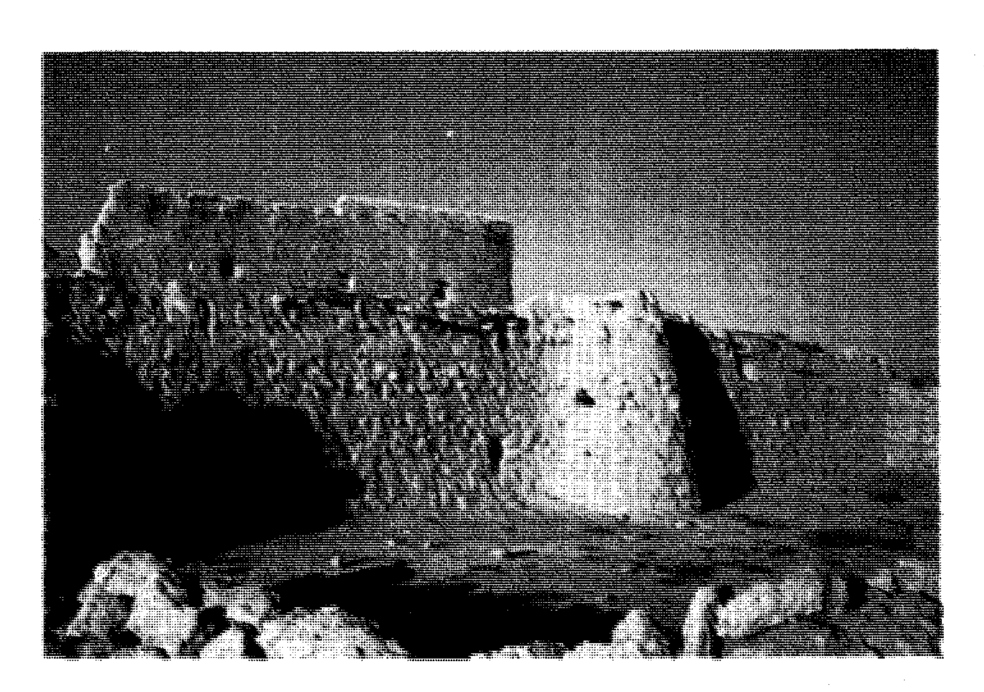
٢٠ ذي القعدة ١٣٤٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

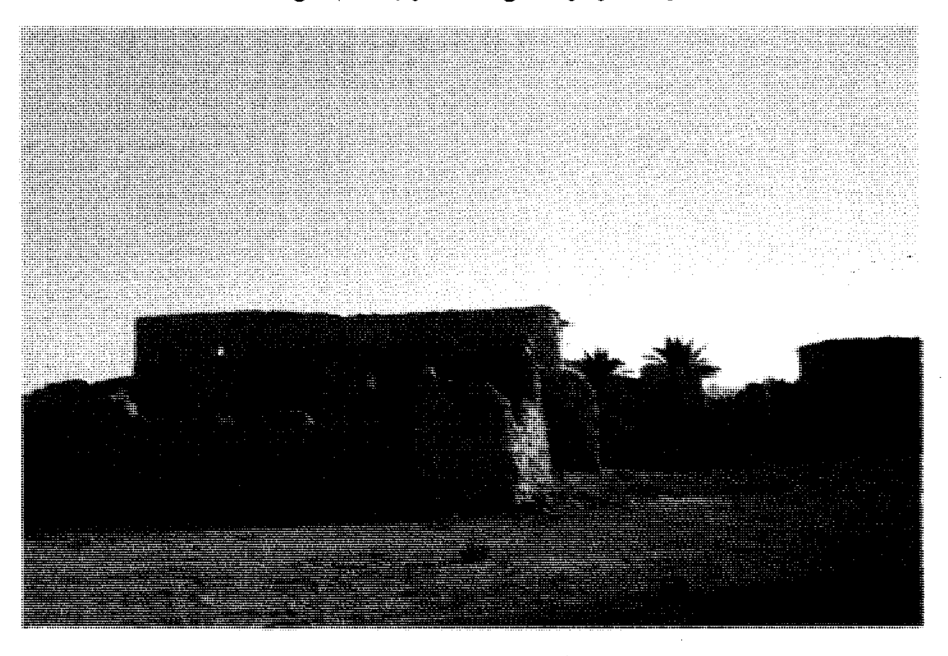
من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخوان الكرام ربيعه بن رمال وكافة الاخوان سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعده بارك الله فيكم تفهمون ان الله اعطانا وعليكم من نعمة الاسلام ومن اعظمها واكبرها عبادة الله وحده لا شريك له والتبري من سواه والثاني معرفة الحق من الباطل والعمل بما اوجبه الله علينا والثالث حكم الشريعة الذي هو احسن فصل بين الناس وهو العدل فمن رضي به فقد فاز ومن انكره ولم يعمل به فقد خسر ثم تفهمون ان كل عاقل احب ما اليه اذا حصل ما ذكرنا اعلاه لان فيها الراحة والامان والسكون بين المسلمين وعدم التجادل والتعدي بالباطل وبموجب ذلك اجتهدنا في بعض اللوازم لاجل راحة المسلمين ونصرة المظلوم وردع الظالم واوجدنا في كل محل شخص سواء انه من اولادنا او من خدامنا وامرناهم بالعدل بين الناس وتحكيم الشريعة وردع الظالم ونصرة المظلوم [illegible] التي تقر الله عليها الناس ويجعلها طبيعة لهم من ظلم النفس او التعدي سواء انه من الامراء او المأمورين ولكن كما في الحديث ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن فبموجب ها الامر حيث ابين لكم امور تفهمونها ان شاء الله وتحرصون عليها لمن عمل بها كالبناء بالعلم الطيب معه ومن تركها ولم يعمل بها اجرينا عليه اللازم ان شاء الله ايضاً بينا في ها الكتاب بعض الامور التي تردع تعدي بعض الخدام او ظلم الناس بعضهم بعض بالاخص الذي في طرفنا او محسوب علينا ويمكن القلب الناس يرى ان هذا امرنا وايضاً بعض الامور التي تحدث بين الناس وفي اموالهم وفي اوقات الزكوات كل هذا احببنا شرحه لكم حتى تكونوا على معلوميته وتبراء الذمة اما المسالة الاولى فمعلومكم ان امر المسلمين يرجع الى فرق من اولادنا وطوارفنا اول شخص منهم ولدنا سعود لان مرجع الامر لله ثم له وكل شخص يهدى له ماله وما عليه من الامور ونحن صادين في ان يحصل لكل من ابداله شيء فجميع ما يرى سعود فهو تام ان شاء الله نرجوا ان الله يوفقه لما يحبه ويرضاه وايضاً ولدنا فيصل في الحجاز وطوارف الحجاز لانه النائب عنا في جميع حل مشكلة فيه وتنفيذ الاوامر فيه بعد ذلك وله لعبد العزيز بن مساعد بالمحل الذي هو فيه وما وليناه امره بعد ذلك ولدنا سعود بن عبد الله بن جلوي في المحل الذي هو فيه وما وليناه امره بعد ذلك عبد الله بن فيصل بن فرحان في المحل الذي هو فيه وما وليناه عليه مع انه من تحتهم ناس في كل محل من خدامنا الذي حطيناهم في الحدود وفي بعض النقط مثل الدوادمي والنعوام ورنيه والخرمه وتربه ومثل الطارفة التي بعدها وغير ذلك من النقط الذي حطينا لاجل راحة المسلمين وعدم زيادة اي ظلم يكون على الرعية وايضاً ربما ان احد من طوارفنا اما عامل او مندوب في قبيلة او من الخدام الذين يدرجون في المسائل لهولاء محسوبين علينا وربما انه يحصل من بعض المذكورين امر يخالف الاصلاح وهو يظن ذلك او يتعمد لاجل طمع وغيره ثم بعد هذا يشتري ذلك امرائنا في الجلوب وغيره والقصد من تبليغكم اولاً ان اولادنا المذكورين معتمدين على الله ثم عليهم يقومون عنا في ما يرضي الله سبحانه ويصلح احوال المسلمين وكل من كان له مطلب او شيء من الامور الذي تلحقه في دينه ودنياه وايضاً لاولادنا المذكورين فقد وصل الى خير وان شاء الله انهم يقومون بالواجب وايضاً الامراء والنواب الصغار الي في المحلات اذا تباعه الانسان ما حصل اولادنا واراد يهدي لهم الامر يخلصونه ان شاء الله على الوجه المشروع ولكن جل مقصودنا كشف الحقيقة ورفع المظلمة لاننا ان شاء الله ننصف المظلوم من الظالم جميع انسان يقلده امر من اولادنا او امرائنا يحسبه ويقوم بالواجب ان شاء الله على شرط امرين ان كان انه مستحق للامر يرفع لنا موجب ذلك ومن اخطا فلا يلوم الا نفسه ومن كان كذب في مطلبه وهو ما فعل امر يوجب تأديبه فيجب عليه ان يرفع الامر لاحد اولادنا الذي في الاطراف المذكورة من جميع ما يجري عليه من المأمورين الصغار الذين من تحتهم فان اجروا اللازم فالحمد لله وان لم يوخذ له حق فلا يبرا من ظلم نفسه حتى يرجع الامر لنا ونقوم بالواجب على الوجه المشروع ان شاء الله ايضاً من وخذ منه نكال او غرامه سواء انه مستحق لها او ظلم فيجب عليه ان يرفع الامر بين لنا ما وخذ منه فان كان مستحق لذلك اما عوضناه او ردينا عليه بعض الشيء الا ابدا لنا الامر وان كان مظلوم رجعنا ظلامته وكل انسان يوخذ منه نكال او غرامه صواب او خطا ولا يرفع لنا الامر ونطلع عليه نعاتبه لان في ذلك مصلحة للمسلمين وردع من التعدي ومن عاتبه احد بموجب تبيينه لنا فيرفع لنا الامر حتى نقوم باللازم كائنا من كان لان بهذا براءة الذمة ان شاء الله ويجب النكال على من ترك اخبارنا نحن او احد اولادنا ثم بعد ذلك شيء من المسلمين وذواهبهم يأخذها القلب الناس يدعي انه وجدها ويشرط عليها وهو كذاب يكد السلعة ويستحلها فان هلكت راحت وان عرفت ادعى انها موجودة عنده او يوجدها عنده احد لمن اشتهى من ذواهب المسلمين او غيرهم يجب اخبارنا على اي حال ما يجد ذلك يخبر اقرب طوارفنا او اولادنا والرخصة في عدم الاخبار من خمسة ايام الى عشر ومن تعدا ذلك يحسب انه تجرا على حلال المسلمين ويجب عليه النكال وكل على قربه وبعده من الطوارف المذكورين او التأخر النسبي ايضاً كل انسان يحصل عنده جريمة او ساده سواء انه في ذات البين او على احد من المسلمين ولا يقوم بالواجب من طرفه ويخبر من حوله من طوارفنا بحكم فيهم الشريعة ويردعون من فيهم فهو بعد كالمجرم ايضاً وقت الزكاة الذي يجي بالمزكي لكل شخص او قبيله يقصد وينزل على القبيلة الي يريد حتى يحضر الزكاة منهم فمن لم يفعل ذلك او غيب او نزل على عرب مزكين بعد الزكاة بغير اذن من العمال ولا اخبرهم فيجب عليه النكال فمن عمل بذلك واتبع اوامرنا كان على الطيب ومن قصر فلا يلوم الا نفسه وصلى الله على محمد وآله وسلم

٨٧ ربيع [illegible]



● هجرة الأمير مرعيد بن رمال ويرى جانب من المسجد



● هجرة الأمير مرعيد بن رمال



● سارية البيرق الذي أهداه الملك عبدالعزيز يرحمه الله لـ (الأمير مرعيد بن رمال)

الآثــــار

الآثار في جبة. من النوع المثير والغريب معًا. عندما تقترب من جبل أم سنمان تجده كأنه الحارس لمدينة جبة ـ من جهتها الغربية. مما يوحي للناظر بأن به أكثر من خزانة. فالداخل لمنطقة الآثار التي سورتها مشكورة (الإدارة العامة للآثار والمتاحف. بوزارة المعارف).

الصخور، وقد شكلت منها عوامل التعرية. أشياء غريبة التكوين. وبعدها ترى الصخور الملساء المرتفعة، وكأنها ملتصقة بالجبل كاللوحات. وبداخل هذه اللوحات ترى الكتابات. التي غالبًا ماتخضع لنمط موحد. وتوجد أنماط من النقوش يخيل للرائي أنها تعني طقوسًا معينة. وحيث أكد أستاذنا فهد العلي العريفي في كتابه (حائل) من أن أحد الخبراء المختصين بالآثار بوزارة المعارف أخبره بأن آثار جبة ترجع للقرن العاشر قبل الميلاد.

وقد أوضح الأستاذ/ خالد محمد العلي الصالح. أحد رجال الآثار بمنطقة حائل بناء على ماكتب عن الآثار في جبة، وماجاء بحوليات الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف بأن موقع جبة أكثف وأكبر موقع للنقوش الصخرية بالمنطقة الشمالية من المملكة. إن لم يكن في المملكة كلها. إذ تنتشر النقوش الصخرية في جبل أم سنمان والجبال المحيطة بجبة، والقريبة من جبل أم سنمان، وهي متحف من متاحف الشعوب القديمة. حيث يمكن للزائر إلى منطقة الآثار أن يرى أعمالاً متقدمة جدًّا تنم عن مهارة عالية في فن النقش الصخري وكتابات ورسومات.

يقع حوض جبة على مسافة تتراوح مابين ٦٠ ـ ٨٠ كم داخل النفود، ويقع على طريق القوافل القديم.

ويعتبر أول تقرير كتب عن آثار جبة: هي تقارير بلونت الذي زارها عام ١٨٨١م ويوتنج الذي زارها بعده عام ١٨٨٣ م.. وأخيراً تقرير بعثتي ونيت وريد

Winnet, Reed سنة ١٩٦٧م ـ ١٩٧٣م، وما أسفرت عنه من نتائج طيبة في دراسة النقوش والرسوم الصخرية. تشكل البروزات المشكلة من الحجر الرملي والسلسلة المتصلة من الهضاب التي تحتوي على كثير من الملاجىء الصخرية الطبيعية والينابيع الناضبة وبجوارها بحيرة جافة، تشكل مركزًا لكيان حضاري كبير كان قائمًا في المنطقة. وكان يحيط بجبة بحيرة كبيرة جفت الآن. وتوحي ترسباتها الجبسية الضخمة بأنها كانت أكبر مما توحي إليه الآن. حيث تنتشر بها قواقع مائية من المحتمل أنها تعود إلى العصر البلستوسيني. وتشاهد بوضوح طبيعة التربة الخصبة البيضاء التي تغطي مدينة جبة اليوم. هذا وقد عثر في جبة على شواهد لثلاث فترات كبرى للاستيطان البشري فيها وهي:

١ ـ مرحلة العصر الحجري القديم والوسيط، وعثر فيها على محاجر.

٢ ـ مرحلة شهدت نهاية العصر الحجري الحديث وبداية العصر النحاسي وعثر فيها على رؤوس سهام وشفرات ومخارز ومكاشط مصقولة.

٣ ـ مرحلة الثموديين والعرب واحتمال وجود فترتين أو ثلاث شاع فيها وجود البحيرات مع أن الدليل الوحيد على قيام استيطان دائم في المنطقة، وجد في الفترة الأخيرة من تلك المراحل. وهي مرحلة الثموديين والعرب. وعلى قمة جبل أم سنمان موقعين أكثر قدمًا، الأول يضم أدوات موستيرية به نمط (ليفالويس) يشبه تمامًا أدوات العصر الحجري الأوسط. والثاني في الركن الجنوبي الشرقي من الجبل، ويضم كلًّا من الأدوات المصنعة من الكوارتز. وعثر في العصر النحاسي على قطعة واحدة من الفخار. وكانت غير منقوشة. بالنسبة للمرحلتين الأولى والثانية. وهي عبارة عن أدوات، ودوائر حجرية. تنتشر في جبة.

وأما بالنسبة لمرحلة الثموديين والعرب وهي المرحلة الثالثة فقد انتشر فيها فن النقش الصخري، وهي تعود إلى الفترة مابين ١٥٠٠ ـ ٢٥٠٠ قبل الميلاد، وتتميز هذه المرحلة برسوم الجمال والجياد والوعل والماعز والبقر. وأشكال آدمية بنمط العصي التي رسمت أحيانًا راكبة الجمال والخيول، وكذلك رسوم شجرة النخيل. وتبين واحدة منها شخصًا يتسلق شجرة النخيل.

ويمكن تقسيم المرحلة الثالثة مرحلة الثموديين والعرب إلى ثلاث فترات، وهي:

١ ـ الفترة الثمودية المبكرة وماقبلها.

٢ ـ الفترة الثمودية النبطية.

٣ ـ فترة العصور المتأخرة أو الحديثة.

والآن نستعرض تلك الفترات وفقًا لما يلي:

١ ـ الفترة الثمودية المبكرة وماقبلها:

مشكلة الآثـار في جبـة هي: العوامل الجوية والتعرية لجبل أم سنمان والجبال المحيطة به، بسبب الرياح المحملة بالأتربة من الرمال المجاورة لتلك الجبال. وتوحي رسوم الأبقار والجياد بوجود ظروف مناخية طيبة آنذاك بخلاف الوقت الحالي! كما أن استعمال القوس وصيد الكلاب. يشير إلى الفترة الرئيسية أي العصر الميزولتي أحد فترات العصر الحجري الوسيط. النمط المبكر لمنطقة آثار جبة هو الذي تتميز نقوشه بالعديد من الأبقار طويلة وقصيرة القرون. وغالبًا ماتكون أجسامها مرسومة بالعلامات. ورسم الجسد جانبي. ولكن الرأس والقرون المرسومة تتضح من خلال الرسوم. ويتميز فن جبـةّ باحتـوائـه على رسوم حيوانية وبشرية ضخمة بالحجم الكامل والنقوش المنفذة بطريقة تحت الأجزاء المحيطة بالشكل لإبرازه أو بطريقة النقش العميق الواسع. ونحت الصخر بالأزاميل. ويبدو أن الفنانين. يريدون أن يعطوا لأعمالهم ديمومة بعد آلاف السنـين. وعلى الرغم من الظروف المناخية القاسية ووجود التعرية فإن هذه الأعمال قائمـة. وفي حالـة ممتازة. والملاحظ في نمط جبة أيضًا اختلاف في القرون وأشكال الجسم. وفي تخطيط الماشية. وأما بالنسبة للرسومات الموجودة في الموقع فهي. (الأبقار ـ الجواد ـ الوعل ومجموعات مختلفة من فصائل الأغنام والقطط والنمور وكلاب الصيد.

وليس هنـاك دلائل تشير إلى أن الأبقار والخيول حيوانات مستأنسة. إذ توجد أفاريز من الخيول منحوتة. وتبدو السهام وهي تخترق الجسم مما يوحي بأنها حيوانات غير أليفة آنذاك. ويليها الوعل والماعز. ومن النقش الصخري الحيواني إلى فن نقش الأشكال البشرية. فنشاهد إنسانًا في رسم جانبي تحت الوسط. وبوجه كامل. فوقه

الأذرع رفيعة، تكشف عن تفاصيل دقيقة للملبس والمعدات، ويشمل لباسًا مسطّحاً للرأس محلى بالشراشيب ـ وزخرفة صدرية مستديرة. وشرائط جوفية أفقية، ويتدلى من الوسط أحزمة. وبروز في الجسد المكتنز عند طية الفخذ، ويبدو أن الفنان لم يكن مهتمًا بالوجوه دائمًا بل كان مهتمًا بالشخصية. وربما كانت جّبة تحوي ضريحًا. أو معبدًا. حيث رسمت فيها أشكال أسطورية متنوعة بمنظورات وأساليب مختلفة. يمثل كل منها أحد الآلهة.

والنقش الصخري من المحتمل إرجاعه إلى الألف السابع. قبل الميلاد (٧٠٠٠) ق. م. وهو المقترح تاريخه لموقع جبة.

٢ ـ الفترة الثمودية النبطية ١٥٠٠ ـ ٢٥٠٠ قبل الميلاد

أخبرت تلك المرحلة عن نشاط فني مزدهر في جبة، ويعتبر الجمل هو أكثر الأشكال المرسومة تميزًا. وقد رسم في درجات متفاوتة من التحريف. ورسم أحيانًا بشكل كبير وبارز، وأحيانًا أخرى بدرجة أقل. كذلك نقش في تلك الفترة الوعل، الماعز، الأغنام، الغزال وأشكال آدمية بنمط العصي التي رسمت أحيانًا راكبة الجمال والخيول، وكذلك وجود رسم شجرة النخيل.

ـ ٣ ـ فترة العصور المتأخرة أو الحديثة.

النقوش الصخرية العربية تنتشر في موقع جبة بشكل واسع في حين أن الفنون المصاحبة لها تعتبر أقل شيوعًا. فالشكل لراكبي الجواد أو الجمل يشبه (العصي). ويبدو أنها ترجع لعهد الثموديين المتأخر. وعلى سبيل المثال لتلك المرحلة يوجد عجل بسيط يجره جوادان. وقد نقش بمنظور النظر إليه من الأعلى، وهو حسب تخيل الفنان أنه ينظر لذلك من الأعلى. ويعتبر من النماذج الأكثر حداثة خلال الفترة الثمودية.

ولا شك أن تلك الآثار المنتشرة بشكل واسع وكبير في مدينة جبة، . سيكون لها شأن كبير، ولها قيمتها الفنية والأثرية عند محاولة الكشف والتنقيب الأثري. والدراسة

الوافية لذلك. لوضع تقويم زمني متكامل لها. وهذا في حد ذاته عمل مهم. وأن ماذكر في هذا البـاب من فن النقش وعن آثار جبة القليل جدًّا عما هو موجود فيها. ولكن آخذت عينات لها. كما هو موجود بالصور الملحقة بهذا الباب.

قد يلاحظ القارىء الكريم أن تلك الدراسة عبارة عن مشاهدات واقتباس من حوليات الآثار التي تصدرها الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف. وذلك لقلة المراجع المكتوبة عن جبة. شأنها في ذلك شأن آثار الجزيرة العربية التي تشكو من شح في المصادر الأثرية.

وإنني مع الأستـاذ/ خالد الصالح في أنه يجب أن تكون آثار جبة محل اهتمام المسئولين بالإدارة العامة للآثار والمتاحف. مع أنها عملت شيئًا وبقيت أشياء. خاصة وأنني أثناء زيارتي الأخيرة لجبة ـ كنت أسمع من الأهالي. عن كثرة الزائرين لجبة وآثارها.

وحبذا لو أقيم داخل السور مكتب إرشاد للزائرين مع مطبوعات حية عن هذه البلدة الـطارفـة التليدة بجبلها أم سنمان الأشم الذي يحضن جبة وآثارها، ونخيلها ومزارعها، ومبانيها القديمة التي ناكفتها بجدارة. . وستطردها حتمًا المباني الحديثة.

وحبذا أيضاً لو رممت المباني القديمة ذات القيمة التاريخية والأثرية.
مثل: دار الأمير نايف. وهجرة الأمير مرعيد بن مطير وغيرهما من المباني ذات القيمة المتميزة. وكـذلـك سفلتة الطريق المؤدي للآثار. مع وضع لوحات إرشادية بمدخل المدينة. توضح الطريق إلى الأماكن الأثرية التاريخية.



● جانب من النقوش والكتابات على الصخور

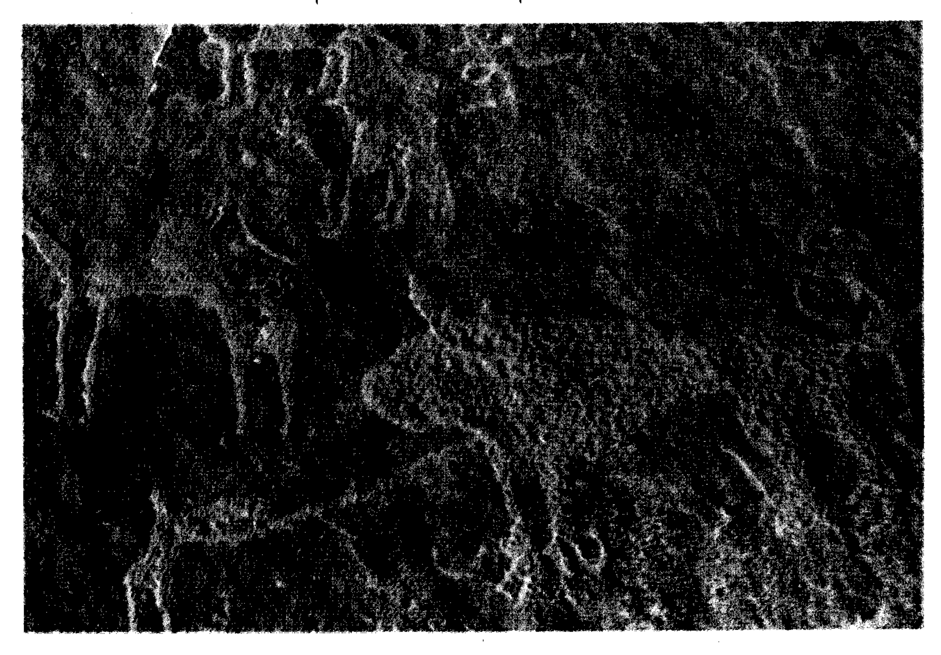


● فن النقش الصخري للجمال والوعول على جبال جبة

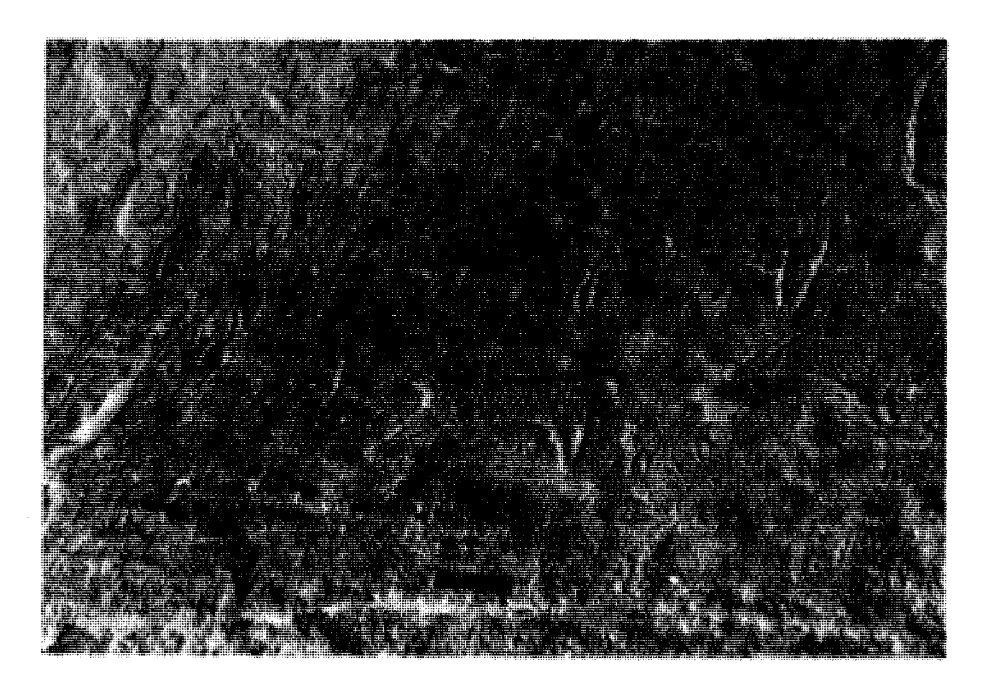




● النقوش والرسوم الحيوانية على جبل أم سنمان



● جانب من الصور الحيوانية على جبل أم سنمان



● الصور أرقام من الفترة الثمودية المبكرة



● الرسوم الحيوانية على جبل أم سنمان



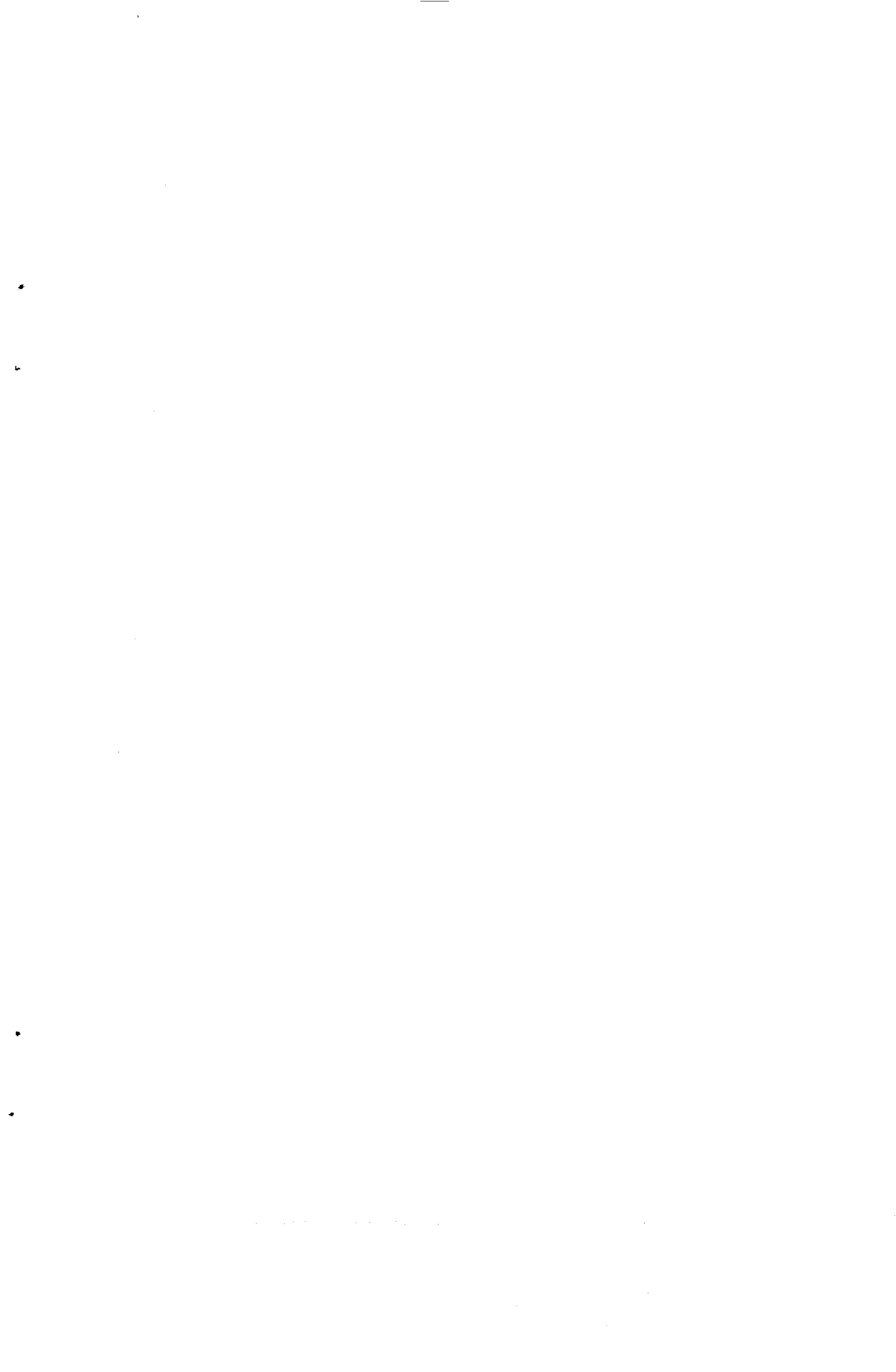


● صورة الإنسان يرمي السهام

الفصل الثاني

النواحي الإدارية

* القضاء
* الإمارة
* الدوائر
* التعليم



القضـــاء

القضاء - في جبة في عهد الدولة السعودية الثانية والثالثة . يقوم به رجال يأتون إليها من حائل . ومن بعض المناطق . ويقوم بهذه المهمة مع التدريس بالمسجد كالشيخ المرحوم ناصر البكر من بلدة موقق إلى جانب ذلك يقوم بإمامة المسجد . وبعد وفاته تولى القضاء والتدريس كل من محمد الكويليت ثم عبدالمحسن الكويليت ، وأتى بعد هؤلاء المشايخ عبدالرحمن العريفي وعبدالله الدقلي . وبعد أن أسس الأمير مرعيد هجرته ، أتى مجموعة من العلماء والقضاة مثل الشيخ غازي الجعيد، الشيخ راشد العلي الخياط، والشيخ مفضي الفهيد .

كان أولئك الذين قاموا بهذه المهام الجليلة : من قضاء ، وتعليم ، وإمامة عملهم تطوعًا . ويأخذون النزر اليسير، وللهجرة دورها الإرشادى في التفقه في الدين . والقضاء بين الناس والتعليم في المسجد (١) وكان تعليم الكتاتيب موجودًا . وبعدها أتى التعليم النظامي وسنتكلم عنه فيما بعد .

ظل القضاء في جبة كما كان . إلا أن التطور في جبة . ومايتبعها من موارد جعل الحاجة ماسة لفتح محكمة . وتم ذلك وافتتحت أول محكمة شرعية في عام ١٣٩١هـ وكان قاضيها الشيخ سعد بن محمد الحقباني

إمـارة جبـة:

كانت الإمارة - في جبة - في الدولة السعودية الثانية ، الثالثة حسبما هو معروف لدى الأهالى - وفي بلاد الجبلين . في أبناء محمد بن عميرة بن سعد الرمالي من الغفيلة من سنجارة الشمرية الطائية .

---

(١) يذكر فهيد بن راضي الفاران في الأمير مرعيد بن مطير وبمن أتي بهم قائلاً :

واحـلو علم الـيـوم عنـدى تقـل عيـد ... ألـفـوا بعـيـديـن الخـطى والمـتـالي

لا والله إلا أصـبـحـوا ربـع مرعـيـد ... الـلي يجيـبـون الـفـتـا والمـتـالي

وأول أمير في الدولة السعودية الثانية هو: ضيف الله بن مسعود، وبعده انتقلت الإمارة لآل فرحان. وأولهم فرحان بن خميس ثم مسلم بن فرحان، تلاه عتيق بن مسلم الفرحان ثم نايف بن عتيق، بعده عتيق بن نايف. ثم غالب الفلاج. وبعده حضيرى ابن غالب. وأخيراً عبدالله بن غالب الحالي (١)

وفي جبة كانت إمارة المرحوم مرعيد بن مطير المشاري. والذي كان له شأن كبير لا ستجابته للموحد الباني الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله. هو ومن معه وهم:

١ ـ المسلم

٢ ـ الصلوج

٣ ـ الرخام

٤ ـ العمور

٥ ـ آل الخطيب... ومن معه من سنجارة.. ودعوا أو سموا «بالمحلف» لتحالفهم.

وبقيت الإمـارة في آل مرعيد. وسيأتي الكـلام عن الأمـير مرعيد وهجـرته. ومواقفه التاريخية في الإسهام في توحيد هذه المملكة الخيرة، وفي عام ١٣٨٩هـ.. تم فتح مركز إمارة جبة.

وكان أول أمير لها تم تعيينه في ١٣٨٩/٧/١٠هـ

وهو الأمير:

١ ـ سعد بن مبارك السبيعى عين في ١٣٨٩/٧/١هـ

٢ ـ دليم بن مبارك السبيعي عين في ١٣٩٩/٧/١هـ

٣ ـ مقعد بن بشر العتيبي عين في ١٤٠٩/١١/١هـ

٤ ـ سعود بن ناصر السيارى عين في ‏/١٤١١/٩هـ

وقد التقيت به. وأسعدني أنه من الرجال الذين يعتز بهم.

---

(١) تم تدوين أسماء أمراء جبة من أبناء محمد بن عميرة بن سعد الرمالي بعد التدقيق والملاءمه.. وعسي أن أكون قد وفقت فيما كتبته.

وقد تحولت جبة. أثناء زيارة خادم الحرمين الشريفين لمنطقة حائل عام ١٤٠٨هـ. . تحولت إلى مدينة بدلاً من قرية ومسمى مركز الإمارة تحول إلى إمارة مدينة جبة. وبعد صدور النظام الجديد. . نالت جبة مركز «أ» ورئيس المركز حاليا ـ بالنيابة هو الاستاذ مبارك البلوي.

الدوائـر:

وفي جبة الآن العديد من المصالح الحكومية والأهلية، وهي:

١ ـ الإمارة
٢ ـ المحكمة الشرعية
٣ ـ الشرطة
٤ ـ البلدية
٥ ـ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٦ ـ الدفاع المدني
٧ ـ البرق والبريد والهاتف
٨ ـ مركز الرعاية الصحية
٩ ـ الدعوة والإرشاد
١٠ ـ الأرصاد الجوية
١١ ـ توعية الجاليات
١٢ ـ النادي الرياضي
١٣ ـ الجمعية الخيرية
١٤ ـ الجمعية التعاونية
١٥ ـ فرع شركة الراجحي المصرفية

التعليـم(١)

كان التعليم «كتاتيبيًا»، ولم يكن منظمًا بالمعنى المتعارف عليه. وقد قام بهذه المهمة الجليلة بعض المشايخ الذين أتوا من موقق، حائل. وهجرة الأمير مرعيد كان لها دور مهم في إنعاش التعليم بما أتى إليها من العلماء كالمشايخ غازي الجعيد، وراشد العلي الخياط، ومفضي بن فهيد الفاران. وكان الأخير من أبناء جبة الذين درسوا على يد علماء كالشيخ مبارك الفيصل ـ قاضي سكاكا. وانتقل للمدينة المنورة. ومكة المكرمة عدة سنوات قضاها في طلب العلم. وأخيرًا جاء به الأمير مرعيد ـ بعد حجه ـ وأقام معه في هجرته. وطلب من المغفور له الملك عبدالعزيز. بأن يفتتح مدرسة نظامية بجبة ليقوم الشيخ مفضي بالتدريس بها. وكان ذلك في ١٣٦٣هـ وأحيل الطلب للمديرية العامة للمعارف. التى يديرها آنذاك الشيخ عبدالعزيز بن مانع يرحمه الله.

(١) المرجع إدارة التعليم بمنطقة حائل للبنين

وأعطى ترخيصًا مبدئيًا بفتح مدرسة على المناهج النظامية . وعاد لجبة وزاول مهنة التدريس في الجامع مدة عامين. بعدهما : تبرع أحد وجهاء جبة : نايف العتيق بمنزله ليكون مدرسة طيلة خمسة أعوام قضاها مفضي بلا مرتب.

وفي عام ١٣٧١هـ جاءت الموافقة بافتتاح المدرسة السعودية الأولى «والتى حولت فيما بعد باسم مدرسة طارق بن زياد».

أدار الشيخ مفضى - المدرسة وحده - وأخيرًا عاونه الشيخ راشد العلي الخياط - متطوعًا وبلا مرتب لمدة ثلاثة أعوام. ولاننسى أن ابنة الشيخ مفضى كانت تعلم البنات في منزلها لمدة بلغت أكثر من أربعين عامًا. كانت البداية للتعليم النظامى «الذي كان الإقبال عليه هائلا» وماذا كانت الحصيلة من ٤١ عامًا إلى الآن. . . ؟

الحصيلة رائعة، مئات من الشباب، وهم الآن في دور الرجولة. الخير كل الخير في أناس يعملون في خدمة بلادهم عمومًا. وفي شتى المجالات.

والآن في جبة وحدها. بخلاف مايتبعها من موارد. من المدارس للبنين :

١ - مدرسة طارق بن زياد «الاولى في جبة»،	وتضم ٢٢٦ طالبًا
٢ - مدرسة القبلتين	وتضم ١٠٩ طلاب
٣ - مدرسة متوسطة جبة	وتضم ١٦٥ طالبًا
٤ - مدرسة ثانوية جبة	وتضم ٥٦ طالبًا

مدارس البنات(١)

١ - مدرسة ابتدائية عدد طالباتها	٣٣٥ طالبة
٢ - مدرسة متوسطة	,, ,, ٩٦ طالبة
٣ - مدرسة ثانوية جبة	,, ,, ٦٤ طالبة

(١) المرجع إدارة تعليم البنات بمنطقة حائل.

وقد علمت بأن إدارة التعليم بمنطقة حائل للبنين بصدد افتتاح مدارس في كل من الروض - شرقي جبة - وداخل المدينة. وكذلك من إدراة تعليم البنات بأن جبة سيفتتح فيها عدد من المدارس. فرحم الله أولئك الذين مضوا بعد أن تركوا أثرًا طيبًا، وذكرى عطرة.

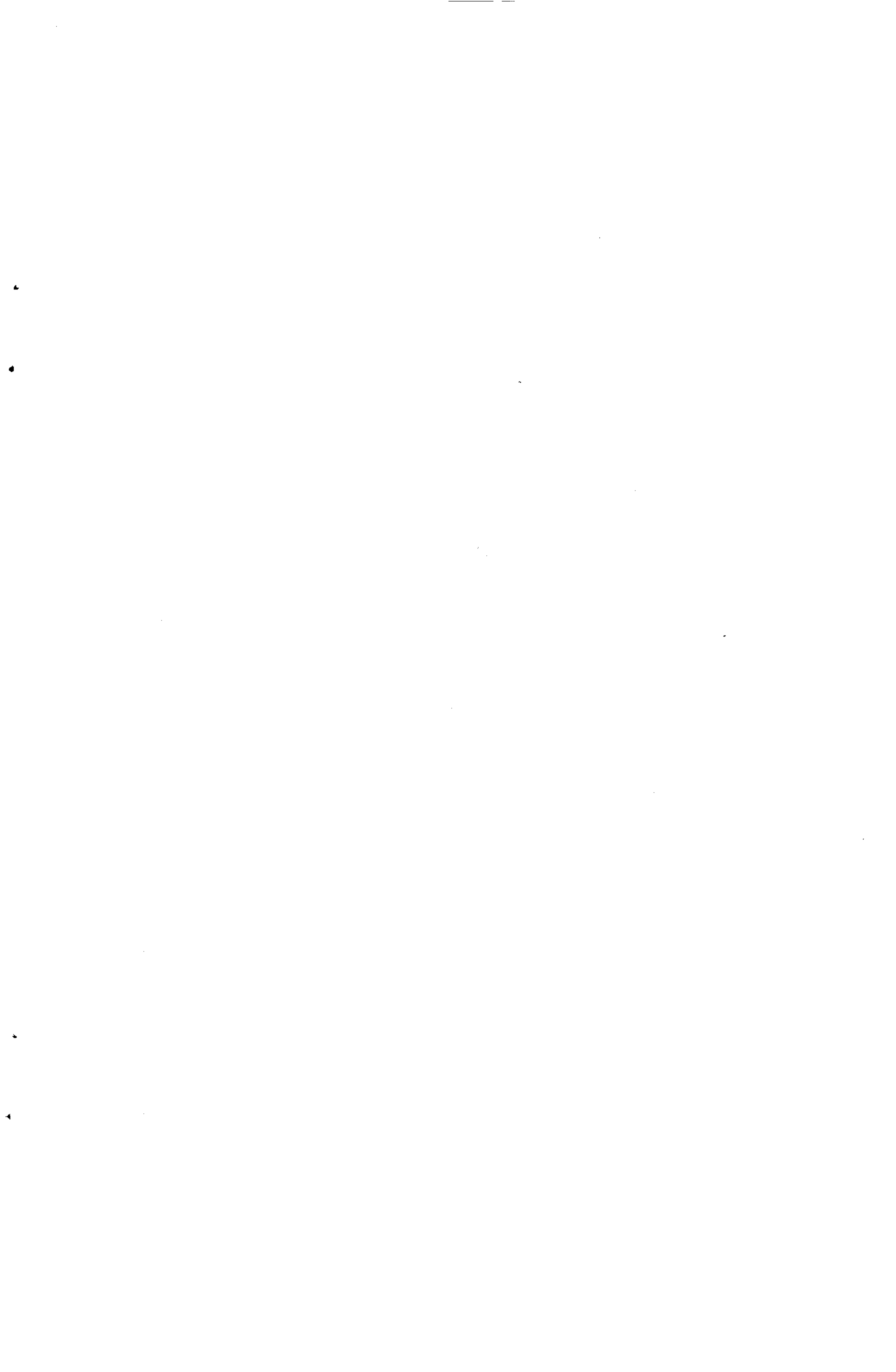
•• إن الاشادة بهؤلاء أرى أن تترجم لواقع ملموس كتسمية الشوارع بجبة - فيما بعد - بأسم أولئك الذين قاموا بواجبهم على أكمل وجه. وقديمًا قيل: «ولم يمت من يكن بالخير مذكورًا».

وإلى الأبناء من شباب جبة، أن يتذكروا أولئك الطيبين البررة بأناسهم. وأن يتذكروا قول القائل

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالرجال فلاح

وقد سُررت جدًا حين زرت مبنى المدرسة المتوسطة والثانوية. إذ رأيت عمل الأبناء من رسوم ومجسمات تنطق بالذوق الفني الرفيع. أعمالهم بطول المدرسة وعرضها، من اللوحات الجميلة. وكذا المتحف لمدينة جبة به مجسم يثير الإعجاب حقًا. أعمال ترى وكأنها بأرقى مدننا العامرة!!

ولا يعجب المرء من أناس عرفوا الحياة. وعرفتهم الحياة ليكونوا - بإذن الله - في الصفوف المتقدمة.. في مسيرتنا الخيرة التى ترعاها حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولى عهده الأمين حفظهما الله.



الفصل الرابع

النواحي الاجتماعية

* التقاليد و العادات
* الأمثـــال
* الفنون الشعبية

الحياة الاجتماعية في جبة: التقاليد والعادات

حياة الناس قامت على التعاون فيما بينهم وبين الآخرين.

من يأتي مسترفدًا أو مجاورًا. . أو عابر سبيل فله الكرامة. فعلي سبيل المثال.

أتاهم رجل مديون، ضيق عليه دائنه، وأبدى لأهل جبة حالته فما كان منهم إلا أن جمعوا له مايفيض علي دينه، فقال فيهم قصيدة منها هذه الأبيات:

تلفـي على ربـع بظل أم سنـمان عجـلين الـقـرى والـنـبـا الــزين
قهـاوي يطرب لها كل وجـلان ودلال يطرب شوفـهـن والـفنـاجـين
وفـلايج مابـيـعـوهـن بالأثـمان ولاهم من الـلي يولـد القـرش قرشـين
يالله ترزقـهـم على كل ميحـان الـلي قطعـوا الـدفـاتـر عن الـدين

حقًا إن أهل جبة كما وصفهم الشاعر: بظل أم سنمان يقرون الضيف باستقبال مفرح. ولا يهمهم مايذهب. ولايولّدون القرش قرشين. بمراباة أو غيرها.

سجاياهم حميدة. ورثوها عن الآباء والأجداد، أليس حاتم الطائي ابن عمهم يقول:

إذا كان بعض المـال ربًّـا لأهـله فإني بحـمـد الله مالي معـبَّـد

شكل البناء

كان بنـاء المسـاكن في السابق. عبارة عن حصون وقلاع. تسكن العوائل في الأدوار العليا منه والسفلي للمواشي. أما المضافة أو القهوة كما تسمى ـ فتكون في معزل عن السكن، لأنها مفتـوحة دائمًا لمن يعُرفون ومن لا يعُرفون. والضيف وإكرامه من أوجب الـواجبـات لديهم. ففي الحديث الشريف «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»، أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

وكـانـوا يبنـون مسـاكنهم ويفلحـون الأرض. وبسـاتينهم كانت محل الرعاية والعنـاية، وكانت لهم طريقة في طي الآبار تثير العجب، يحفرون فوهة البئر ويبنون

بداخلها «حلقة» وعندما يجف البناء يحفرون جزءًا تحت البناء حتى تكتمل ويكون الطي سائرًا بهذه الطريقة «التحتية» حتى يتوصلوا إلى الماء. همتهم عالية، وتكاتفهم عجيب. هاجمهم في السنين الماضية عدو شرس لايرحم. فاستعدوا له رجالاً ونساء وأطفالاً. وحفروا حول بلدتهم خندقًا في وقت وجيز. قبروا عدوهم بالخندق فاستراحوا منه..؟ إنه الدبا صغار الجراد.

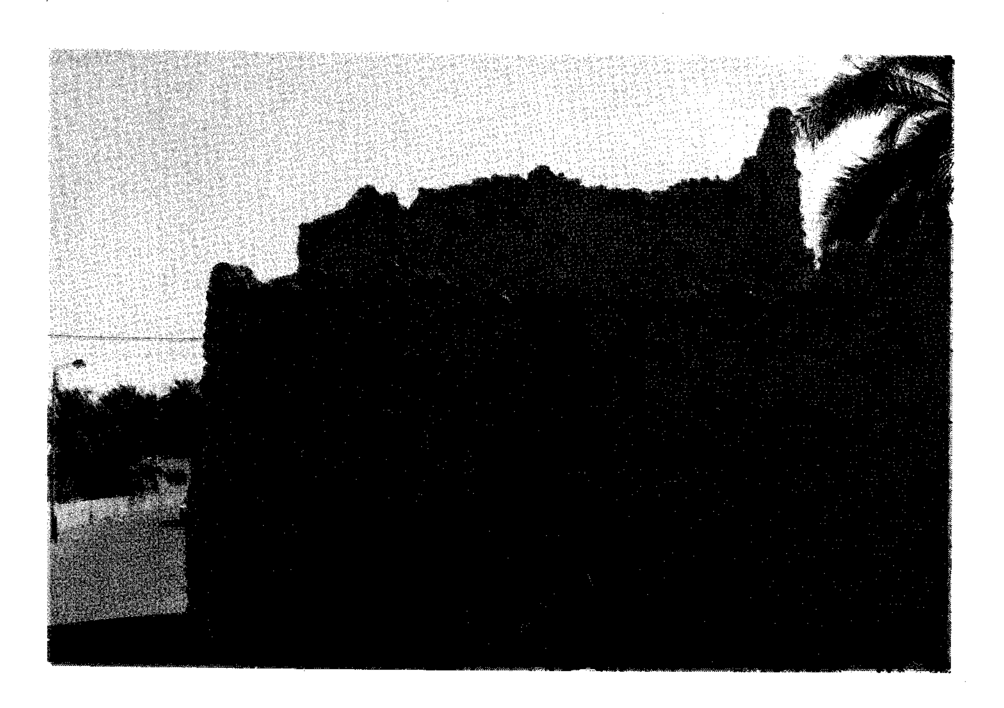
قبل ٤٠ عامًا بنوا على الرمال طريقًا لتصل إليهم السيارات. فوصلت إليهم أول سيارة من حائل، وكانت سيارة المرحوم: محمد الصعيدي. كانت المسافة بالأيام والليالي. كانوا يلاقون الأمرّين في الوصول إلى حائل. ولكن الآن أصبحت تلك الأيام ذكريات، فالمسافة على بعد ساعة أو تزيد قليلاً. والهاتف قربها أكثر فأكثر إذيتم الاتصال في عدة ثوان بين جبة والعالم.

تقاليد الزواج:

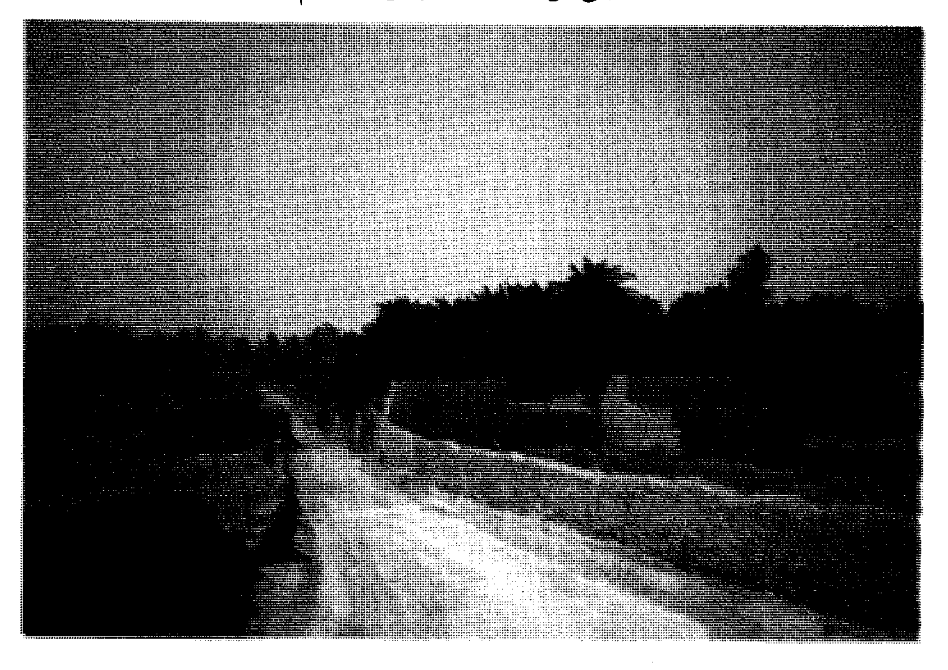
في السابق يبدأ الاستعداد له بمنزل العريس حيث تفرش في المنزل حجرة الزوجين بفراش وثير، وتزين بالمرايا وأنواع الطرز اليدوي على الحيطان من مفارش ومحاجر، ويؤتى بأنواع العطور بينها الورد المسحوق وأنواع الأعشاب البرية كالنفل العطرة مع المسك والزباد لتمشط بها العروس.

ويتوافد الناس على المنزل بين مهنيء ورافد بمايستطيع أن يقدمه سواء كانت ذبائح أو ملابس

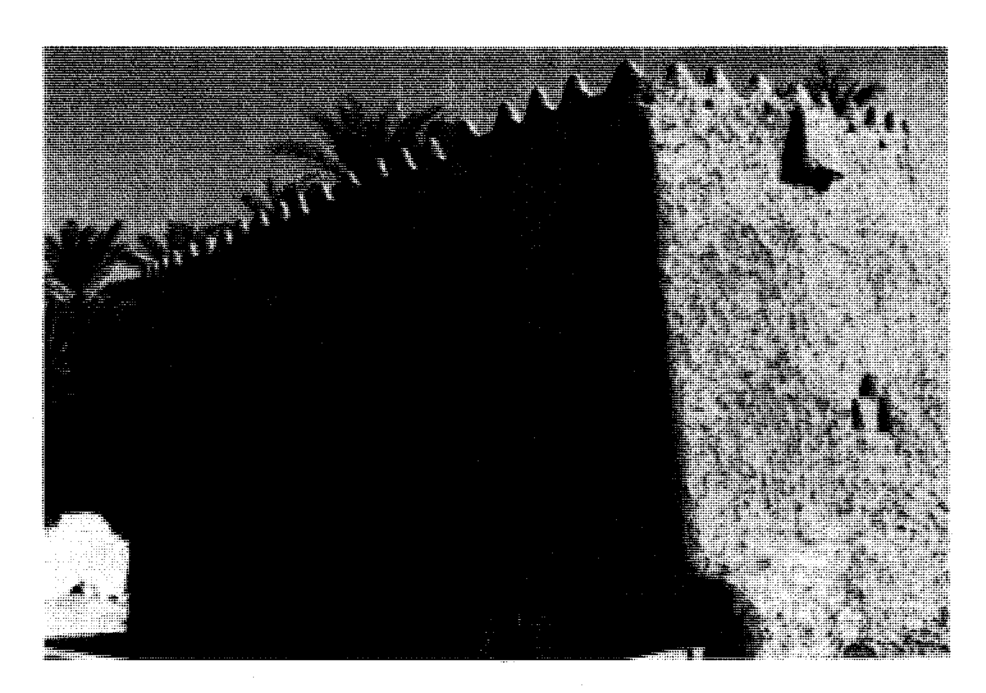
مكان الرجال يكون مجهزًا من بعد العصر. لأن السهرة ستمتد لساعة متأخرة من الليل، وبعد صلاة المغرب تأتي العروس تصحبها مجموعة كبيرة من النساء بينهن أم الزوج وأخواته. وقريباته. ويعلو الهتاف بالترحيب بالعروس ومن معها وتعلو الزغاريد مع الترحيب ومعهن صينية كبيرة مملوءة بالطعام المكون من الرز واللحم أو الخبز المخلوط مع اللحم والمرق. وتسمى «المشاوة».



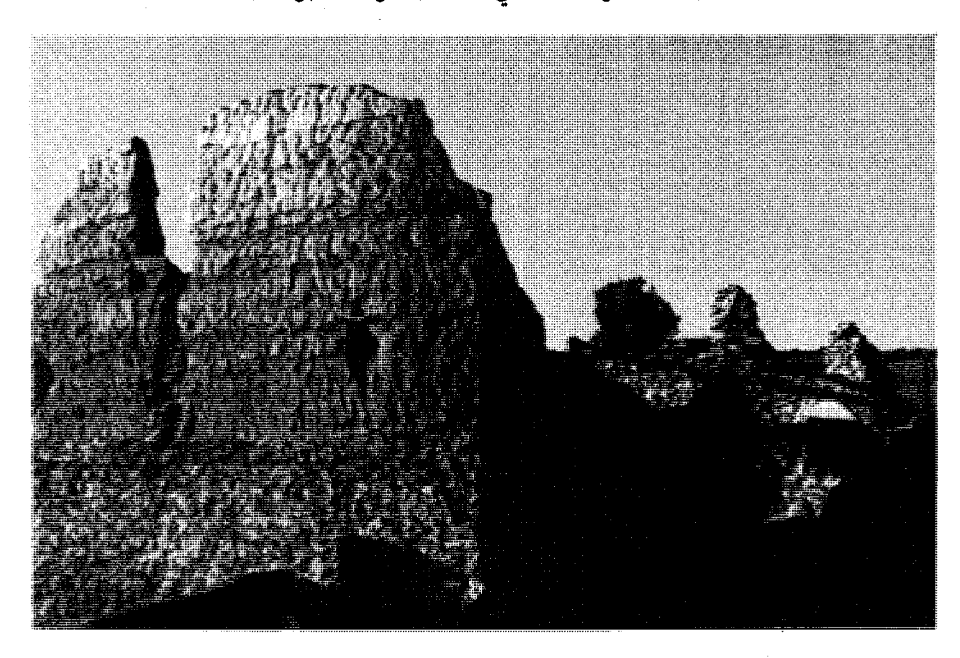
● مبنى من الطين له أكثر من ٧٠٠عام



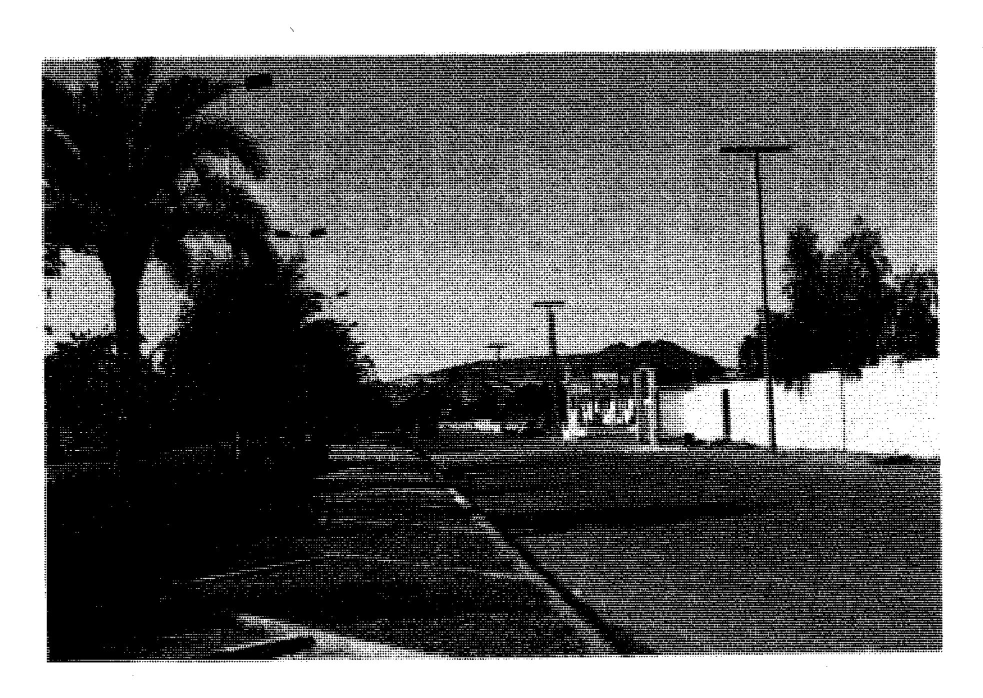
● بعض المباني التقليدية بمدينة جبة



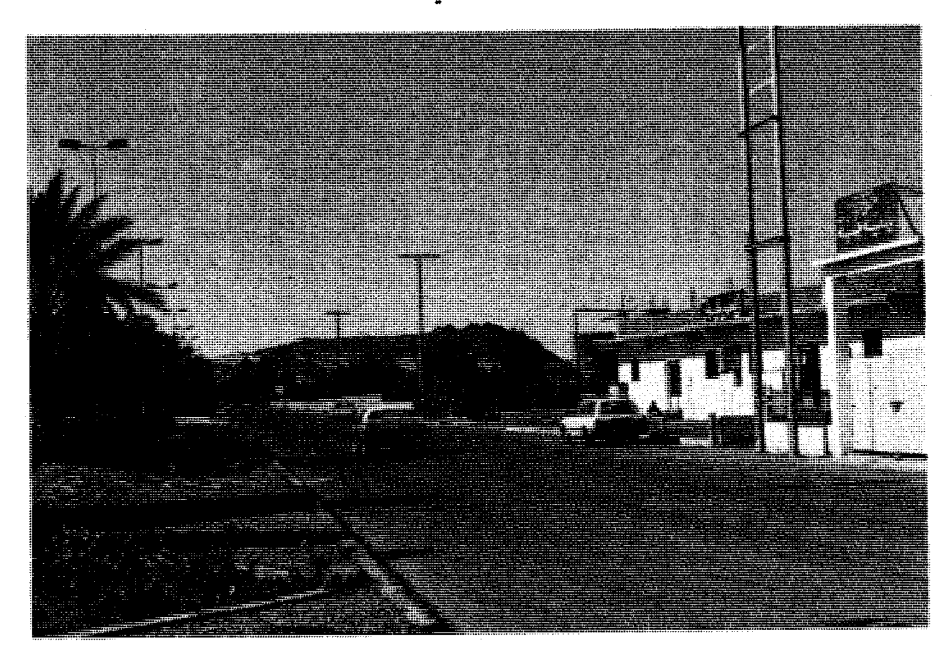
● بيت الأمير نايف الذي زارته فيه الرحالة البريطانية



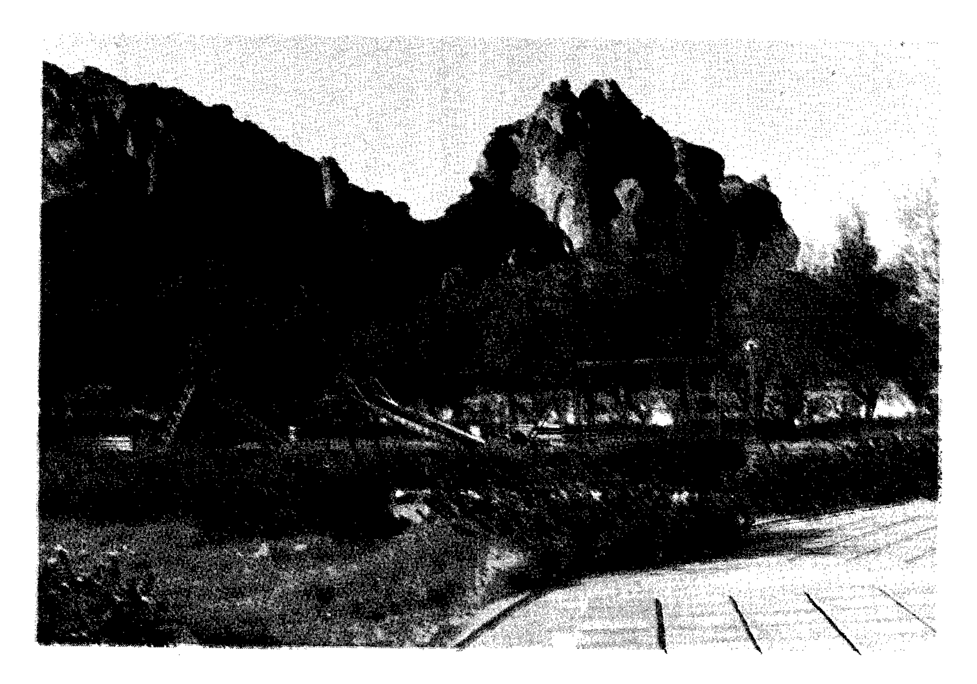
● من آثار بيوت الطين بجبة



● المدخل الرئيسي لمدينة جبة



● الشارع العام ويظهر مبنى البلدية بجبة



● جانب من حديقة البلدية بمدينة جبة



● جانب من السوق التجاري بجبة

وتوضع المشاوة بوسط الدار ليأكل منها الرجال، وبعد الأكل تبدأ العرضة الشعبية، وكذا تبدأ النساء ـ في مكان منفرد ـ الغناء حتى آخر الليل.

وفي صبيحة اليوم التالي: ينحر الزوج جزورًا أو جزورين أو مجموعة من الغنم، وبعد العصر يتوافد الرجال ومعهم ماستطاعوا إحضاره من أكل في جفان من الرز أو الهريس، أو الثريد. تأتي به النساء من أهل الحي للمنزل الذي به العرس. ويوضع اللحم الذي طبخ في منزل العريس فوق الطعام المهدى (منزل العريس يطبخ الذبائح فقط)، ويبدأ تناول الأكل من بعد صلاة العصر وحتى صلاة المغرب، وبعد صلاة المغرب يخلو المنزل ليبقى العريس مع عروسه، ولقريبات الزوج مشاركتهن في التعبير عن فرحتهن بالزواج، فكل واحدة تأتي بوجبة إفطار يتفقن عليه، وتسمى الصبحة. . وتكون لمدة أسبوع. علاوة على مايهدين للعروسة من حلي أو أقمشة.

هذا ماكانت عليه التقاليد ـ الماضية في الزواج وأيامه.

أما في وقتنا الحاضر فالزواج يتم بالطريقة المتعارف عليها حديثًا. في حائل وغيرها من المناطق.
ولا ننسى أن المهر في السابق كان شعاره:
ريال وشيمة رجال
ويردد الكبار القول المأثور الخالد:
«خيرهن أيسرهن مهرًا»

الأمثال

للأمثال في جبة نكهة خاصة، فهي كثيرًا ماتحمل طابعًا شعريًا كالتمثل في بيت أو نصف بيت من الشعر الشعبي، فهي من واقع البيئة القريبة من البادية نتيجة الاتصال المباشر. خذ مثلاً تداولهم عندما يأتي ذكر النسب والمصاهرة، يرددون ماكان يردد في النواحي الشمالية فيقولون:

عرب ولـيدك عَرِّبْـة والـنـار من مقـبـاسـهـا
بنـت الـردي لا تاخـذه لو هو طويل راسـهـا

وقـولهم عن اللئيم، وقولهم عن ترك ما لا يعني: «برق عاديك لا تستخيله، عوسج ماصح للطرقي مقيله، تبذر بسبخاء، لو تقلي له الشب بيديك. وعن الكرم:

فلان مثل هداج تيهاء. وعن الرجولة قولهم: رجل يبى الطولات نومه شلافيح مايهتني بالنوم سرحان ذيبه. وعن الأفضل قولهم: مايقلط من قوم إلاخياره[1]. والرجال مخابر ماهم مناظر، مايقلط حق وبالدرب جمل، لتحذير من هو أقوى: لاتحكك بالزمل وأنت حويشي.

أمـا الأمثال العادية المتداولة بمنطقة حائل، فهي معروفة في المنطقة الوسطى عمومًا، ويتداولها الناس في جبة كقولهم للشيء الذي يقدمه البخيل أو ماشابهه. لو به خير ماعافه الطير. وفلان راس ظبي مابه عراش، صفاة صماء وعن الدنيا: قولهم. من بغاه[2]كله خلاه كله. دنياك كوبة من هي له.

والاعتذار عن الطيب: المراجل تروح وتجي
وعن الغفلة. الرقيبة تغفل، سبحان من لايسهى، ومايرد قدر عن حذر. وعن التدخل فيما لايعني: لابد من الحجّاز من ضربة عصا. وشيء ماهولك يهولك، اترك الترك يتركونك..
وعن الركض وراء الحق قولهم: الحقوق تبى حلوق. ومن كثر القرقعة فتح. من شاور ماعطى.
وعن الجبـان: يقـاقي ولا يلاقي، طير مايصقر طير كسع. خله ياعله. وعن التطاول قولهم عيال العجز يعجزون. وعن الحرص: كل حريص عليه من الله آفة.
وعن الذكاء غير الموفق:
الذهانة مانفعت إبليس!!

---

(١) خيارها... بمعنى خيارهم

(٢) بغاها، خلاها

الفنون الشعبية

الموقع المتوسط لجبة أكسبها الحصول على فنونها أكثر من ثلاث جهات

١ ـ الاتصال بالبادية

٢ ـ قربها من حائل

٣ ـ قربها من منطقة الشمال عمومًا علاوة على نتاجها الشعبى ، فتوجد العرضة السعودية بمفهومها المتعارف عليه، السامري والهجيني ، الحداء والأغاني التي تقال حين البناء والحصاد وطي الآبار الخ . مثال قولهم في الحداء :

وضحا سنامة يومي مثل القمر بغيومي

الأوضح المرزاعي وانتى سبب عذابي

مرى على المامرى يم الثهان الغري

صبوا لراع الطاسة شقر الذوايب راسه

وأغاني البناء . . وطي الآبار والحصاد

هيض القلب تالي الليل ذيب عوى قام يقنب بحسه بايت القوى

يوم وايق على المرحان زج الونين مادرى يوم شدوا العرب منتوين . . الخ

ومن نماذج العرضة :

راكب فوق حمراء تقطع اللالى حرة من بنات التيه منجوبة

يوم سجيت جيت الغرو جفالي لو يشوفه خطيب ضيع التوبه

ومن الشعر الغنائي على الربابة

طاب كيفي ياعلي وانسمح بالي يوم بن مرشود جاب الخبر ليه

ما وطا الأول طريقه على التالي مار راع الولف عينه شقاويه

آه وويلاه من فجعة الغالي | كيف أبدل بالنزك ثوب شاميه
فرقكن يالبيض رجلي وخيالي | مثل فرق السلم نيرة وربيه
ووجودي وجد من ورد الإجلالي | قربته بواهج القيظ مطويه.. الخ

أتيت بهذه النماذج القليلة.. على الرغم من أن بجبة الكثير والكثير من الأغاني التراثية. فهي عبارة عن ديوان بالنسبة للأشعار المغناة، وغير المغناة.

ولذا أثبت هذه النماذج ليطلع عليها القارىء الكريم في بلادنا. وليعرف بأن موقع مدينة جبة أكسبها مزايا قل أن تتمتع بها غيرها في بلاد الجبلين، فهي تقع بين منطقتي حائل والجوف.. موقع جبة بين هاتين المنطقتين أعطاها نكهة مميزة، والمسافة ثلاثة أيام للذلول. كما قال الشاعر:

بواهج الجوزاء على جبة نحيل | يومين والثالث شربنا برد ماه
من جو قاري مانصوت بالمقيل | نمشي بدرب قبلنا محد وطاه

أما السيارة فتصل إليها بصعوبة، والسبب النفود ـ والأمل في الله، ثم في حكومتنا الرشيدة أن يصل الأسفلت بينهما، وأن لاتكون المسافة عبر النفود المرهق مرهقة. وأن تكون هذه المسافة ـ كما كان الطريق بين حائل وجبة في السابق في خبر كان أصبح اليوم مجرد ذكريات طواها الزمن. بفضل الجهد الخير والعطاء اللامتناهي من أولياء الأمر، وفقهم الله لكل خير. وجزاهم الله عنا خيراً.

الفصل الخامس

الشـــعـــر

* لمحة عن الشعر في جبة
* وجوه الشعر ونماذج منه

لمحة عن الشعر في جبة:

للشعر في جبة مكانة عالية في نفوس أبنائها، لاتخلو جلسة من جلساتهم المستمرة إلا وتسمع من أفواههم مايتبادر على أذهانهم، خاصة الشعر البدوي المسمى بالنبطي. فهم حفظته. وهم أهله. فإن أتى دور الغزل العفيف تجدهم الفرسان في ميدانه، وإن أتى دور التجارب، وما بالحياة من أنكاد فلهم القدح المعلى، وإن جاء دور الانفعال نتيجة مالايرضي فتجد من يقول فيه ويحفظه ويلقيه بروح تثير ـ أحيانًا ـ الانفعال. أليس الشاعر الأمسح بن عمهم ـ من أهل القرنين العاشر والحادي عشر. واسمه شايع بن مرداس بن رمال. يقول:

«مار لاتعيل ولا تميل ولا تنسى الجميل، ولا تغفر زلات من عالي»

وعلى الله أحوال يديرها   رفع الهكيع وهت الشامخ العالي

هم عاطفيون تغلب عليهم المثالية، والعاطفي في العادة عرضة بأن يرى مالايرضيه. والقربى ـ غالبًا ـ لها ظلمها. كما قال الشاعر القديم

وظلم ذوي القربى أشد غضاضة   على المرء من وقع الحسام المهند

إذن لابدع والحالة هذه أن يكون للشعر عندهم هذه المكانة العالية. فالشعر شعور. والشعور ـ من الشاعر ـ اكتواء وشقاء في الوقت نفسه. ولايقتصر الشعر على الرجال بل للنساء نصيب وافر منه. منذ الصغر وأنا أسمع قول الشاعرة كنة الجازع الرمالية

الغوش ماحلى محازمهم   الغوش غوش الرمالاتي
واحلو صفت ركايبهم   مع كل ريع مويقاتي
العام هذي منازلهم   واليوم عند الحويطاتي
ياطير بالله تسايلهم   هو مالهم بنجد مشهاتي

شعر ينثر عاطفة صادقة على أبناء عشيرتها وغربتهم. وكيف هم بالغربة؟ وتسائل الطير عنهم «هو مالهم بنجد مشهاتي». بمعنى أليس لديهم شهوة في الرجوع إليها

ونجد قبل لَمّ الشمل ماذا بها إلا الشقاء، والمرارة. والناهب والمنهوب. نجد في تلك الأيام كانت كما قال القشيري

دعـاني من نجـد فإن سنـينـه لعـبـن بنـا شيبًـا وشـيبـنـنـا مردا

بمعنى اتركا ذكر نجد. وبعد الاجتماع ولَمّ الشمل تهاطل الخير من كل جانب على يد الموحد الباني الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن يرحمه الله.

وإن تعـددت أغـراض الشعر عند الرمال إلا أن للقديم منه نكهة خاصة في الأسلوب. فالشاعر راشد بن قدران وابن عمه شايع بن مرداس - الملقب بالأمسح - الذى أوردت له أبياتًا.

وكلاهما عاشا في القرنين العاشر والحادى عشر الهجريين. وهذه الأبيات من شعر راشد بدون ذكر المناسبة، فالماضي في نجد كما - قلت - ناهب ومنهوب أو كما يقال:

وهذه بعض أبيات له من قصيدة طويلة:

مدت من الـزبـيدي ظعـون تظللت صبـوح ليلة تنصـا المعـارف سبـوره

كم خفـرة تلقـي وهـي ما تظللت تخل الـزمـل فوق عالي ظهـوره

من تشرق ياما تغيب وهي ما تعللت تجر الـرداء عقـب ظله حدوره

عشـا عشـية عشينـا سحـا وشيقـر والأطـوا ومسحـوب الـرشا مع جروره

وعـشـا عشـية عشينـا خشـع غذمى بصـف جيلان تلاعط ثغـوره

إلى قوله:

وزامـوا علينـا بجمع كره وزمنا عليهم وراحن بهم جفـل الـظبا من قفـوره

وينهي بن قدران بعد فراغه من الهجمات ينهي قصيدته الطويلة بقوله:

ويامـاحـلى بالـقـيظ مقـطان موقـق لصـقـر عرجـون القنـا من بكـوره

ديار لنـا ما هي ديار غيرنـا ياما حلى توقـيفنـا بحـدري حيوره

ونـلوذ بالـغـوطـة عن واهـج اللوى لاقـلطوا من عنـد بقـعـا سبـوره

ولـنـا بدمـشـات المـبـارك منـزل لاصـار ما قوادهـا من خيوره

وجوه الشعر ونماذج منه:

ومن مشاهير شعراء جبة في القرن الماضي وماقبله هم الفارس جارد بن رمال الفارس الشهير، الشاعر الفارس عجلان بن رمال، مطر الخطيب، مصيخ الفرحان، عادي بن محمد البشير، راضي بن فاران، شرعان بن فاران، مبارك بن موسى العبيكة، عيادة بن مبارك العبيكة، لافي الثعيليق، كساب العلي، على الملفي، فهيد السليمان، فريح الحماد، مطير الحمدان، شايش بن عامر، شايم المرعيد وسعيد المبارك الخطيب. وسنورد ما استطعنا الحصول عليه من أشعارهم، وأشعارهن.

ومن الشاعرات الشهيرات:

كنة الجازع، فلجا الفهيدي، هيا السليمان، طردة السالم، حبيبة المخلف، نوير المصارع ولهود الرمالية. وغيرهن الكثيرات اللواتي متخفيات ـ من الجيدات نظرًا للنواحى الاجتماعية. ولم أرد الإلحاح أكثر في طلب المزيد من الأسماء. وسنرى شعرهن يومًا بعد تقدمهن في العمر. وإلى القارىء نماذج مما قيل في جبة وأهلها، وماقاله الشعراء عن جبة بلافواصل بين ما قيل وماقالوا. وبلا مراعاة للفارق الزمنى بدقة خلال القرنين الماضيين. وهو ما استطعت الحصول عليه.

والشعر عند أهل جبة له وجوه متعددة. أهمها:

١ ـ الحث على المواقف الطيبة، كالكرم وصنع المعروف في الأهل والأقارب وأبناء العمومة ومن يأتى إليهم. إنسان جبة يحب بلدته وأهلها حبًّا متناهيًا على الرغم مما يطرأ على النفوس. الأمير طلال بن رمال يوصى ابنه بقوله:

ووصيك أنـا بعيال عمـك وظنى بوك ووصـيك أنــا من قال جدي عمــيره

ووصيك بهتـاش الخـلا لو تنصـوك زين لهم بالـك وخلك عشـيرة الـخ

٢ ـ حبهم الوجداني تجده ـ في أشعارهم ـ صادقًا، بعيدًا عن الإسفاف أو المكشوف. عذرية غذتها الأصالة العربية الإسلامية العريقة.

فلا يوجد في شعرهم الجأر بالشكوى، ولا الشعر المثير للسخط اللاعن، كل هذه الصفات لاتوجد في شعرهم. والحق من خلال ماسمعت ومارأيت أنهم يعانقون الحياة وماتزخر به، لاتجد بينهم المتجهم إلا نادرًا، أهل الجبلين - عمومًا - يذكرون جبة وأهلها وشعرهم بعدم التجهم والصدق في التعبير الجزل الأسلوب. والبعد عن التعمية. شعرهم واضح ومفهوم.

٣ - الأمومة والأبوة وذي القربي، خصال توجد في شعرهم، ولها قدسيتها، فهذا أحدهم يقول عندما فارق والدته

بكيت ماهو على خلي ولا على وضيح الأنيابي
بكيت صيدي[١] عجوز لي من همها عارضي شابي
ياعل من لامني بمي[٢] يضرب على الديد بحرابي

٤ - في شعرهم يعبر عن الاعتزاز بالنفس. إذ قالوا فلان شام عن الشيء يعنى تركه. والترك دواء كما يقال ببلاد الجبلين وكأن شعارهم:

إذا ماضاق صدرك من بلاد ترحل طالبًا أرضًا سواها

هم كذلك. وهذا أحد كبارهم عجلان بن رمال القائل:

ياسيف ترا طب البغيضين الأبعاد ارحل ويرضنك بعيد السهالا

وقول شرعان الفاران:

وأبعدت نفسي عن شبا كل وسواس البعد أحلى من حياة التمني

وسنورد نماذج مما قيل في جبة من غير أهلها. وستتلوها نماذج أخرى من شعراء جبة

(١) صيدي بمعنى قصدي. ومعلوم أن الشعر البدوي أو النبطي لاتتفق قراءته مع قواعد اللغة العربية - كتابة ونطقًا.

(٢) بمي. بأمي فأرجو المعذرة.

والشاعر سمير الجذل

زين يامزيون يابو رهايف	ياشيه وضحا الذود تمشي بلجراس(1)
وحلو مشيه لهل العلوم الكلايف	مثل الكبيشه لبست عند الأشخاص
يابو شقا عنده حبيس حسايف	راعي جديل فوق المتان محتاس
شوس عن المنزوع يابو رهايف	دب الليالي قاهرك تقل حراس
هذيك خياله واحد مثل نايف	ريف الركاب إليا لفن عقب الأدماس
إليا جوا هجافي والركايب نحايف	من السرى والسهر هجفا ويباس
يطلع لهن من حلو زين الطرايف	ملفا من الشنبل إليا باب عباس
ياماطلع لوجيههن بالكلايف	وقولن هلا ياما عليهن من الناس
وجهه كما الجوهر وعايز وصايف	ولاحط مابين القريبين لولاس
تمدحه ياسمير وشنت شايف	طيب من الأول قديم على ساس
من دور أخو ربدا إليا دور نايف	لو عاد تكتب طيبهم فتر الناس

وقال الشاعر سمير الجذل في أهل جبة مادحًا

دار ياسقيك ربي شهامي	من السارحات الرايحات المدابيح
ديم باثر ديم ومزن هشامي	قبل محل الوسم ياتن مراويح
غدى هبوب الشرق مثل الحجامى	يما تسيل النفد هي والصحاصيح
تسقي بلاد الطيبين الكرامي	أهل المروة كاسبين التماديح
اللي إليا بدل مطرها كتامي	وجوّد ردي الخال حدب المفاتيح
ودنق عن القالات خطو البلامي	يركض شقا من زود الأطماع ومشيح
هبت لدوار الذهب بلولامي	تقاوروا بسمير في هبة الريح
ياسمير ماتركب وتدي سلامي	وسلم على هكالوجيه المفاليح
وداعتك ياسمير اثن السلامي	على مصوت بالعشا بالشلافيح

---

(1) الأجراس

السليث أخو ربدا حلي المقامي | عشى طواريه على الكنس الفيح[1]
يما وقف لوجيه ربع صيامي | ياصار سعر العيش مد وتسميح
تر المسمى مهتدى بالأسامي | عافاك ياذباح كبش المصاليح
كيف أنت ياذباح عجفا سنامي | ياعيلمن عيا جميع السبابيح
ياما تذرى بك دفي المنامي | إليا جن يدورن العشا عقب ترويح

وقال الشاعر/ عبدالكريم بن عبيدا من أهالي حائل/لأحد وجهاء جبة: عيادة بن عبيكة عام ١٣٢٠هـ

عشوان وين ربوعنا راحو اليوم | وش حيلتك يامسندي وش أساوي
قم سو فنجان منى كل شغموم | يجلي صدى كبد المشقى الحلاوي
فنجان بن وبشمن غالي السوم | أخير من المخزا كفيت البلاوي
في دار مسطور بعيد عن اللوم | لا هاب درب المرجلة مايراوي
إبن عبيكة ياهبا كل معدوم | أنشد هل الأمصار ياصرت غاوي
وأنا علي رد الثنا بيه ملزوم | رد الثنا عندي خيار الهداوي
كم دار عز صار سكانته قوم | وكم دار أجاويد به البوم عاوي
دنياك ياما فرقت كل ملموم | ياخاسر يالي بزينة رجاوي
تسر يوم والصواديف به دوم | تغر ماتأتي على منت ناوي
مار الحظيظ اللي اليامات مرحوم | يفوز بالجنة خيار المهاوي

---

(١) يقصد الشاعر بالليث أخو ربداء الأمير نايف بن عتيق بن مسلم أمير جبة. الذى اشتهر بالأخلاق الفاضلة والكرم. يحكى أنه ذبح سانيته لضيوفه. وضيف مرة ثانية. فذبح السانية الثانية. وسمي ذباح معيده. وقد زارت جبة الرحالة البريطانية الليدي آن بلنت عام ١٨٧٩ للميلاد أثناء إمارة نايف وكان إلى جانب خصاله الحميدة شجاعًا وفارسًا مغوارًا، وداره باقية في جبة. معروفة بدار نايف. ولا عجب أن يتناقل الناس ذكره

ومن قول الشاعر البطل عجلان بن برغش بن رمال

ياراكب اللي بالنجيره تشدي — اللي اليا جا الليل عجل مراحه

في مدبل الشعبان بالك تغدي — وأودع مراتع فاطرك بالبياحه

أربع ليالي في مسيرة تعدى — والخامسة لبلاد نايف مراحه

طلوق ريقك من حلا مايمدي — وبريه ريحه على الجمر فاحه

أهل قطعان كل يوم تشدي — تلقى على روس النازي وضاحه

عيال عميرة كلهم عقب جدي[1] — والضد لله مايهالح قراحه

الشاعر مضيخ الفرحان

مليت أنا ياخضير من مقعد الدار — من مقعد بين الندف والركادي[2]

من هذات إليا طيحت الأمطار — وأنتم تعدون الليالي عدادي

أنا عضيض الغلث بانيابه ضرار — وودعت راسه يالسنافي توادي

لاذيب لامغلوث ضاعت الأبصار — ياخضير من همه يشيب السوادي

شفي من الكلبان عجلين الادخار[3] — أهل الستاتيات سقم المعادي[4]

يادار عن دارك ندور لنا دار — يادار خطاف الرشا بيك غادي

أخاف انا يادار ون جاك خطار — أخاف مايلقى إلا سهايا رمادي

---

(١) عيال عميرة يقصد عميرة بن سعد جد الرمال من الغفيلة من سنجارة من شمر.

(٢) الندف والركاد. يعنى الكثبان. والركاد السهل.

(٣) الكلبان نسبة لأهالي قرية الكليبية قرب قنا. يعنى أهل جبة.

(٤) الستاتيات هي البنادق. ومعنى القصيدة أنه اشتبك مع سبع ضاري رآه يخطف طفلاً. وأخيراً انتصر على السبع بعد معركة حامية انتهت بكسر رأس السبع لكنه أصيب كما قال بقصيدته، وكان من الرجال الشجعان الكرماء.

ومن شعر الأمير طلال بن غضبان بن رمال أمير شمل الرمال يرحمه الله ينصح ابنه فيقول:

ممدوح وافهم وصاتي لك	وصاة من والد صاحي
درب المراجل يهايي لك	تاريخ جدك بللواحي[1]
بالطيب خرب ونابني لك	ولاهمن المال لوراحي
أفهم وقرب رجاجيلك	نطاحة الشيل إليا طاحي
وللضيف حصل محاصيلك	تراه سولف اليا راحي
واحذر عن الشين يبدي لك	الله يوفقك ألفلاحي
وعند الولي كل تدبيرك	اللي خلق كل الرواحي[2]

وقال أيضًا ينصح ابنه فهد يرحمه الله، الذى توفى قريبًا لبداية الشباب

ليا فهد افهم وصاتي ونابوك	واضبط كلامي واحفظه لك ذخيره
بنيت لك قصر ومركزك مبروك	وغيد وبساتين على جال بيره
واحذر من العدوان تفرش على شوك	وعقيدة العدوان ربك خبيره
لو زينوا دربك على الطول خطوك	واحذر عن أهل العلوم الشريره
واحذر ترا مالك صديق حذا خوك	ياطا معك كل الدروب العسيره
ووصيك أنا بعيال عمك وظنى بوك	ووصيك أنا من قال جدي عميره
ووصيك بهتاش الخلا لو تنصوك	زين لهم بالك وخلك عشيره
ووصيك بالجيران واللي تحروك	عند اللوازم بدهم بالسريره
اطلب عسى المولى بالخير يهدوك	وعن الجهل يكتب لقلبك بصيره

(١) تاريخ جدك الخ. يقصد الشاعر والده الذى له تاريخ الفارس المشهور أخو دليِّل غضبان بن رمال الذى كان له صيت ذائع ببطولته وكرمه وحبه لقبيلته. قال عيادة الأديب ـ من الصقر ـ يمدحه:

أخو دليل يابعيد المدالي	يامودع العيرات للصبر علاس
يامهدي الطوعات عقب الجفالي	يامخلص القالات من عقب لولاس
تمشي على القطان بروس المفالي	واقفي بهن ذيب السعد حين الأدماس

(٢) الرواح: الأرواح

قصيدة المرحوم عادي بن محمد بن رمال:[1]

ووجـودي وجـد من سيق مكتـوفي　　سايقـينـه دولـة الـروم غربـالـه

أو وجـود الـلى على الهجن مشنـوفي　　ساق رجـله من عطيب توتـالـه

مع منـاكـيف عقـب سرد وحفـوفي　　افـخـتـوا جوك تنـصـوه بدلالـه

بطلعـة الجـوزا على الكبـد ذا يوفي　　أيسـوا من بارد المـي وضـلالـه

يارضي على الـذي صار به نوفي　　هافية السر جوف ماشفت أنـا مثالـه

ليت أبـوهـا بصفـطه لي بمعـروفي　　يصـخـره رب المقـادير بحبـالـه

مالـقـيت أنـا حلاياه ووصـوفي　　مهـرة الحـاكـم خلاياك يهلالـه

مهـرة تزهـي المـلابيس وصنـو في　　كاسـيك كل الـنـوامـيس خيالـه

قطعـتـين بس متـنـين وردوفي　　مامشـى مثله مع البيض حفـالـه

الجـدايل كالـكـياطـين مصفـوفي　　مثـل شرطـان الـذهب عنـد عمالـه

مثـل عنق الـلى اليا طالعت شوفي　　جافـلة وفـروق الأروام ببرالـه

عينهـا تشـدا غدير بقـفـقـوفي　　في محاجـر فيضـة عقـب ماسـالـه

يارخـي من دونهم راف والجـوفي　　والحـماد وديرة الـترك وسـهـالـه

---

[1] اخترت من هذه الأبيات ٢٠ بيتًا حوالى النصف. وقد ذكر موضوعها الأخ الشاعر الأستاذ/ عادى ابن رجا الشمري بقوله: «كان شرعان بن فهيد بن فاران الرمالى الشمري من الرجال الذين يعتمد عليهم في شتى أمور الحياة. وكان رجلًا مقدامًا شجاعًا. قوي البأس ذو حكمة بالغة ورأى سديد. كان يسكن جبة. وكان يحب ابنة عمه حبًا جمًا حتى تزوجها، ولكن لم يهدأ الزمن ولم يستقر الحال، بل أصبح هذا الزمن كالجيش الذى يغاوره فقد دبرت له مكيدة حتى تم إجلاؤه من جبة. وأن يطلق زوجته. فذهب ولم تحط به الرحال إلا عند سعدون المنتفق على حدود العراق. في بلدة الغراف وأخذ هناك مدة من الزمن. كان خلالها حزين القلب على فراق الديرة والأهل والزوجة التى طلقها بمكيدة منهم. وكـان كلما ذهب إلى نواحي الديرة يجد الرسوم، ولكن الأنفس لم تعد تطيقه لأنهم شوهوا صورته. وبالغوا في تشويهها حتى الذروة. فقال هذه القصيدة. التى طالما اختلف الناس عليها. ولكن كل قصيدة فيها شاهدها»

وعـــسى عشب الحيا يمـهـم طوفي
بخـــب جبــة والمــرابيب مدهـــالــه

صار مطراشي مع الحضر صادوفي
قلعـــوني وانتحـــو عنــك ياهـــلالــه

متــعـــب نفسي على غير مصروفي
يم يافــا والمـــداريج وجـــبـــالــه[1]

راكـــب حرمـــن الجـــيش منـــحـــوفي
يقـــطع الـــدو الـــبـــعيدة بزرفـــالــه

خذ كلامـــي تر حلاياه ووصـــوفي
طرفـــا رويانـــة الـــعـــود قتـــالــه

الشاعر شرعان بن فهيد الفاران باختصار

ياراكـــب ثنـــتـــين يشـــدك الأقـــواس
من دار ريضـــان الـحـــجـــر حركـــني

مافـــوقـــهـــن كود الـــدويرع وجـــلاس
وســـفـــايف بين أربـــعـــة يتـــبـــعـــني

حطن علم عذفـــا يســـار من الـــراس
والـــظـــهـــر مع ورد الـحـــفـــر يشربـــني

وليا لفيتـــوا عنـــد مدقـــوق الألعـــاس
الجـــادل الـــلي بالمـــحـــبـــة محني

وياعم الـــلى طعت بي هرج الأنجـــاس
طاوعـــت هرج الـــنـــاس واخلفت ظني

ومن لاخذا من درس الأسلاف نبراس
تمضي حياتـــه بالـــرجـــا والـــتـــمـــني

هذا سهاد الـــنـــار ومشـــاقـــة إلـــراس
وثـــلاث لايبـــكـــن ولا ينـــبـــكـــني

لي بنـــت عم ماوطت درس الأدنـــاس
ولادنـــســـت يوم الـــنـــســـا يدنـــسني

ضربتهـــا ونـــا أحسب الضرب نومـــاس
وطـــلقـــتـــهـــا يوم أفـــخت العقـــل مني

لو ينشكي حبـــه على الـــطير قرنـــاس
أضحى الضحى بمـــويكـــره مستكني

(١) يم يافا بفلسطين الحبيبة. فقد كان الشاعر يرحمه الله من الذين تغربوا في طلب المعيشة، والتحق بالجيش الفرنسي بالشام لمدة ١٥ عامًا قضى منها ثلاثة أعوام في العاصمة الفرنسية «باريس». ونال رتبة وكيل ضابط. وبعدها خدم في الجيش الأردني وحارب عام ١٩٤٨م ولا غرابة أن نرى - من خلال شعره لوعة الفراق.

وأن سفره مع الحضر جاء صادوف. بمعنى عائق. أو صدفة سيئة. على الأصح. . !

المهم أتى لجبة. واخيراً توفي فيها عام ١٣٨٥هـ يرحمه الله. والمفرح حقًا أن أبناءه وحفدته يخدمون في صفوف جيشنا العربي السعودي. ونالوا رتبًا متقدمة.

والمرحوم عادي ضمن من تغربوا فقد أكد لي أحد وجهاء جبة أنه كان بجيش الأردن عدد من الشباب من جبة اشتركوا في حرب ١٩٤٨م، واستشهد منهم سبعة على تراب الوطن الغالي فلسطين. فرحم الله أولئك الشهداء.

لو أن غوطة وأم سنهان وضراس ... يدرون مابقلبي لقلبه بكني
تلقى سهل جبة هضاب ومنحاس ... وحتى الجبل بالقاع صار متثني
أشرفت راس ضراس من فوق الأطعاس ... ولا لوم طراد الهوى لو يجني
وأبعدت نفسي عن شباكل وسواس ... البعد أحلى من حياة التمني
لاصار ماربعك على الراى جلاس ... وجنحان طير السعد يلفحني
تصير دوم للصقاقير مدواس ... مثل الذي يسمع صفير المغني
وأنا أحمد اللي خالق كل الأنفاس ... وجعل وساع القاع مافيه مني
ودار بدار ولا مناحات الأنجاس ... لاصار مايمناك عينك ترني
في بلدة الغراف من جملة الناس ... ولانيب من يرجى الخلايق تحني
دار بها الأكرام والطيب به ساس ... دايم تذكرني ليال مظني

وهذا الشاعر مبارك العبيكة يقول:

لاضاق خلقي جبت ضفة جثامير ... وشبيت نار مثل نار الحرابه
ثم احترفت وجبت حب المناقير ... وحطيتها على جمر عقب التهابه
وصبه على مثل الزبيدى مغاتير ... لا شافت العفراء تمني خضابه
لا شافه الطرقي من قبل لجة الطير ... يزين وجهه عقب وسم الخلابه
يبرى لهن من مير غيد مباكير ... والرزق بالدنيا خلاته نهابه
إن سانعت نحط راس على مير ... وإن عاضبت يسد قول هلابه
أبي اليا ركبوا عليهن مشاوير ... تعللوا ومن شاف شئ حكابه

الشاعر راضي بن فاران:

يابرق ياللي تالي الليل لاحي ... عجل رفيفه والخلايق رقودي
بخشوم مزن شمخ له ضحاحي ... لاشاف مثلي مثلهن ماينودي
اطلب عسى وبله على الخب طاحي ... خب أم سنهان ويسقي النفودي
ويسقي دار أهل الندى والفلاحي ... أهل المروة طيبين الجدودي

اللي لاجا الوقت ماهم شحاحي خطارهم تأتي سواة الردودي
سلام مني عد رمل البطاحي على الرجال وناقضات الجعودي

وله أيضًا يخاطب البرق بقوله:

عزك على خشم الصهيه لواميع يسقي لديار مواجهة مع نحرها
يسقي بلاد مدورين المطاميع من فوق عيرات توامي سفرها
لي لابة ماجمعت بالتجاميع كم عزبة بالقيض غنوا بثرها

الفصل السادس

النواحي الرياضية

* الفروسية .
* القنص و الاهتمام بالصقور
* القيافة
* الألعاب الشعبية
* نادي جبة

أنواع الرياضة في جبة:

يوجد في جبة العديد من أنواع الرياضية، وهي :

١ ـ الفروسية

٢ ـ القنص

٣ ـ الاهتمام بالصيد بواسطة الصقور الحرة وتربيتها

٤ ـ القيافة

٥ ـ الألعاب الشعبية.

٦ ـ نادي جبة الرياضي

كانت هذه الأنواع من الرياضة مثار اهتمام السكان بجبة. فاللبيئة تأثيرها ومؤثراتها. ناهيك عن الموقع الجغرافي المتداخل معها.

الفروسية:

كان للفروسية وتربية الخيول الاهتمام البالغ من قبل أهل جبة. كما في عموم بلادنا لها شأنها الذي لاينكر. فهي تراث خالد. باق مابقيت أصالة هذه الأمة.

القنص والاهتمام بالصقور:

فجبة مرتع صيد فقد كانت أنواع الظبا والبقر الوحشي الذى تغنى به الشعراء. وكذا أنواع الطيور. وقد أحسنت الدولة صنعًا بأن حددت للصيد وقتاً. ومنعت استعمال الأسلحة. ليتنامى الصيد ويكثر.

هناك أنواع منه تكاد تنقرض إن لم تكن انقرضت بالفعل في بعض المناطق. لكن اهتمام الدولة مع إيجاد المحميات ستجعله مع الأيام وافرًا. وسيكون الوعي متكاملاً في الحفاظ عليه. . وعدم الإسراف بكثرة الصيد. تفاخر غير مقبول ولا محمود. فالإسراف مذموم دائمًا وأبدًا!!

الاهتـمام بالصقـور وتربيتها. . إنها جزء لايتجزأ من حياة القنص. فالصقر. وماقاله الشعراء في الصقر. وماله من أتعاب. ومايقام عليه من خدمة متناهية وإطعامه من أطايب اللحم. فالعرب قديمًا ـ ولايزالون ـ يهتمون بالصقر. فهو من أنبل الجوارح. وأظـرفها. ورؤيته يضرب بها المثل. نظراته حادة يعرفها الشعراء وأصحاب الصقور يعرفون أسماءها جيدًا. وهذه الأسماء متوارثة. وأنسابها معلومة معروفة ـ وفي جبال جبة أماكن عدة لمواكير الطيور الحرة. ولكل عائلة ماكرا يتقاسمون إنتاجه كل عام لواحد منهم. من العائلة طبعًا. ففي جبال:

١ ـ أم سنمان ٢ ـ السطيحة

٣ ـ رخيمة ٤ ـ نخيلات ٥ ـ ضحية ٦ـ شويحط

وهذه المواكير هي للعوائل الآتيـة:

١ ـ الطرفا ـ للطليحان

٢ ـ المشط[1] ـ للفرحان

٣ ـ الحنكيه ـ للفرحان

٤ ـ الذريع ـ للصقر

٥ ـ السطيحة ـ للفرحان

٦ ـ الضحية ـ للسعيد

٧ ـ كتيفة ـ للمطلق والمفتاح

٨ ـ شويحط ـ للعواد

٩ ـ لقيمين ـ للخطباء

١٠ ـ ظلما ـ للخطباء

١١ ـ رخيمة ـ للعرجان

١٢ ـ نخيلات ـ للصالح

١٣ ـ عراف ـ للهزيم

١٤ ـ القطعا ـ للمسلم

١٥ ـ الصادرة ـ للبشير والدهام

(١) المشط راس جبل أم سنمان

القيافة[1]

اشتهر آل رمال بالقيافة، فهم يعرفون الأثر معرفة جيدة لايباريهم أحد فيها خاصة في منطقة حائل.

يعرفون الناقة الوضحاء من الناقة الملحاء وأثر الحوار، ومن أى جنس ـ ذكرًا كان أو أنثي، ويعرف أحدهم أثر بعيره داخل آثار الإبل.
يعرفون أثر المرأة المتزوجة وغير المتزوجة. وأثر الرجل المسن من الشاب.

من القصص التي تروى:
أن رجلاً أتاهم بالليل متنكرًا. وجلس مع الرجال. وهو بهيئة لا توحي أنه كامل العقل. يحكي كلامًا غير مألوف. ويترجاهم أن يكون راعيًا لإبلهم. سمع به البعض من خارج الجلسة. وأتى أحدهم يسأل ليرى الراعي الجديد. فقالوا هاهو؟

ولما قرب منه رأى رجله فقط. فصاح بهم وأعلمهم أن هذا فلان. الذي يريد بهم شرًا. كشفه لهم من رجله. بدون أن يجبره ليحل لثامه. أو يستنطقه. أخيرًا أمسكوا بالرجل بعد أن عرفوه. فأنذروه وطردوه من بلدتهم.

وأحاديث القيافة كثيرة وكثيرة في جبة. وفي منطقة الجبلين يعرفون للرمال هذه المقدرة الموروثة عن أوائلهم من سنين طويلة.

الألعاب الشعبية

فيما سبق.. كانت الألعاب الشائعة هي:
١ ـ العتة: تستعمل رجل واحدة.. لقذف العظم خارج الخطوط.
٢ ـ شق القنا: يردد بكم الفنا.. تقوم هذه اللعبة على المطاردة في الليل.
٣ ـ عظيم لاح: يقال وين سرى وين راح» وهي لعبة ليلية بأن يقذف العظم بعيدا وبعد قذفه يكون الاطلاق للبحث عنه.
٤ ـ أم خطوط مستطيلة: لعبة معروفة في المنطقة الوسطى عموماً.
٥ ـ أم تسع: لعبة ذكية شبه مبارزة في الانتقال من خط لآخر.

(١) القيافة: تتبع الأثر

٦ - المقـاليـع : «مفـردة مقـلاع» . . لقذف الحجر من داخل جرة صوفية بها حبلين دقيقين . . وهي معروفة وتوجد أيضاً ألعاب هي :

أبو شوشة .

قيرب .

أم الأمهات .

الهويلا .

عقيعب .

الزنيطة .

وجاكم سليسل هدوه .

وعطوا جليجل حقه .

وصيد أطلع .

نادي جبة الرياضي

تأسس النادي على أيدي نخبة من الشباب لمزاولة نشاطهم الرياضي قبل عامين من افتتاحه رسميًّا. وقد افتتح النادي رسميًّا في عام ١٣٩٨هـ.

انطلق النادي وتحقق من نشاطه مايلي :

* حقق كأس التمثيل المسرحي على مستوى المنطقة في عام ١٤٠٢هـ.
* حقق بطولة المنطقة لكرة القدم في دوري خادم الحرمين الشريفين عام ١٤٠٩هـ.
* حقق بطولة الدرجة الأولى في ألعاب القوى عام ١٤١١هـ.
* حقق بطولة الشباب في ألعاب القوى عام ١٤١٢هـ.
* حقق المركز الأول في لعبة تنس الطاولة على مستوى المنطقة عام ١٤١٣هـ.
* تم اختيار اللاعب المثالي : جزاء محمد العمار في التصفيات النهائية التى أقيمت في الرياض على مستوى المملكة .
* حصل النادى على قطعة أرض . بمدخل مدينة جبة وأقام عليها بعض المنشآت الرياضية . وأتم زراعة ملعب كرة القدم بالنجيل الطبيعي . وتم الانتهاء من عمل مدرجات .

ويأمل الشباب في جبة أن يتحقق له :

١ ـ إنشاء مقر للنادي

٢ ـ إنشاء بيت للشباب نظرًا لكثرة الزائرين لجبة. خاصة زوار الأماكن الأثرية.

والأمل في الله ثم في الرئاسة العامة لرعاية الشباب أن يتحقق لهم مايأملون. وفق الله الجميع لكل خير.

المراجع

١ - لسان العرب، لابن منظور.
٢ - تاج العروس، للزبيدي.
٣ - المنتخب في ذكر أنساب العرب، عبدالرحمن بن حمد المغيري، تحقيق د. إبراهيم الزيد.
٤ - حائل، فهد العريفي.
٥ - معجم قبائل العرب القديم والحديث، عمر رضا كحالة.
٦ - حوليات الآثار، الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف.
٧ - رحلة إلى بلاد نجد، الليدي آن بلنت.
٨ - جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي.
٩ - أيام العرب، أحمد محمد جاد - محمد البجادي - محمد أبو الفضل إبراهيم.
١٠ - شعر طيىء وأخبارها في الجاهلية والإسلام، د. وفاء السنديوني.
١١ - حاتم الطائي، سعد خلف العفنان.
١٢ - تعليم البنين والبنات.
١٣ - من أقوال الرواة.
١٤ - صحيفة الرياض عدد (٨٦٩٤) عن الشاعر شرعان بن فاران، بقلم الأستاذ عادي بن رجا
١٥ - حائل وعبقرية المكان، سعد خلف العفنان.
١٦ - إمارة جبة.

المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة

الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشماسية	٢٥	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الأفلاج	٢٧	د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة الدوسري	طبعة أولى ١٤١١هـ
رأس تنورة	٢٨	صالح محسن فهد القعود	طبعة أولى ١٤١١هـ
حوطة سدير	٢٩	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	طبعة أولى ١٤١١هـ
تيماء	٣٠	محمد حمد السمير التيمائي	طبعة أولى ١٤١١هـ
روضة سدير	٣١	عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين	طبعة أولى ١٤١٢هـ

تابع - الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
بلاد ثقيف	٣٢	د. يوسف علي بن رابع الثقفي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
القصب	٣٣	ناصر عبدالله عبدالعزيز الحميضي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
نجران	٣٤	صالح بن محمد بن جابر آل مريح	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الدوادمي	٣٥	سعد بن محمد بن سعد الطخيس	طبعة أولى ١٤١٢هـ
صبيا	٣٦	محمد محسن محمد مشاري	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الرياض	٣٧	فهد بن عبدالعزيز الكليب	طبعة أولى ١٤١٢هـ
ضرما	٣٨	د. محمد بن عبدالعزيز القباني	طبعة أولى ١٤١٣هـ
ينبع	٣٩	عبدالكريم محمود الخطيب	طبعة أولى ١٤١٣هـ
الخرج	٤٠	سعد بن عبدالرحمن الدريهم	طبعة أولى ١٤١٣هـ
سراة عبيدة	٤١	د. عبدالله بن علي بن ثقفان	طبعة أولى ١٤١٣هـ
بدر	٤٢	محمد صالح البليهشي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
رمَّان	٤٣	عبدالرحمن بن زيد السويداء	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الربيعية	٤٤	عبدالعزيز بن راشد بن عبدالكريم السنيدي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الوجه	٤٥	د. محمد أحمد الرويثي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
تنومة	٤٦	صالح بن علي أبو عرَّاد الشهري	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الخرمة	٤٧	عبدالله سعد الخضبي السبيعي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
سبت العلايا	٤٨	عبدالله محمد بن عبدالرحمن القرني	طبعة أولى ١٤١٥هـ
أبها	٤٩	هاشم بن سعيد علي النعمي	طبعة أولى ١٤١٨هـ
الدلم	٥٠	محمد بن زيد بن محمد العسكر	طبعة أولى ١٤١٨هـ
مَوقَق	٥١	عبدالعزيز بن سلطان الشمري	طبعة أولى ١٤١٩هـ
مرات	٥٢	عبدالله بن عبدالعزيز الضويحي	طبعة أولى ١٤١٩هـ
القويعية	٥٣	سعد بن عبدالله بن جنيدل	طبعة أولى ١٤١٩هـ